

العدد ١٢٣٠
الاثنين
١٥ صفر ١٤٤٦هـ
الموافق
٢٠٢٤/٨/١٩م

أسس قيام الدولة الإسلامية في المدينة

• العقيدة • الأخوَّة • الأخلاق

التشكيك في ثوابت الدين خطر بالغ على استقرار المجتمعات وأمنها







مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web

www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

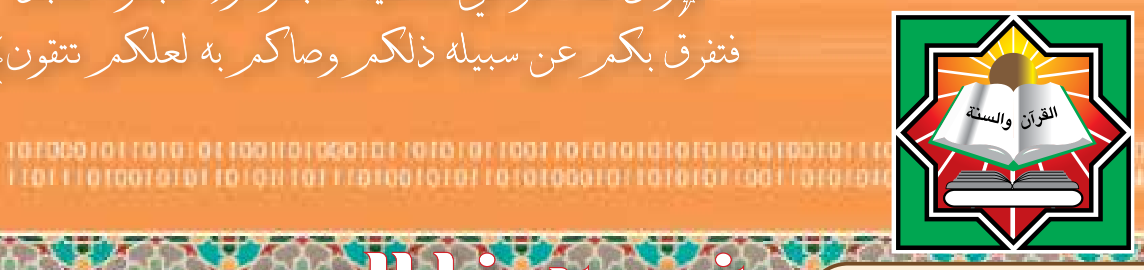
يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت



في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٣٠- ١٥ صفر ١٤٤٦هـ
الاثنين - ٢٠٢٤/٨/١٩م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

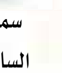
المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي





الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
• ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
• ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
• ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
• ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

• دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الدور الريادي للمسجد في واقع الأمة

للمسجد منزلة عظيمة في الإسلام، وله دوره الريادي في حياة المسلمين، فهو ليس مجرد قطعة أرض تختص بالعبادة فحسب، بل هو نقطة التقاء الأمَّة وتوحيدها، والمظهر العملي لوحدتها؛ ولذلك كان أول عمل قام به النبي -ﷺ بعد هجرته للمدينة- هو بناء مسجده -ﷺ-، فكان المسجد النبوي مدرسة الدعوة الإسلامية الأولى، ودار الدولة الإسلامية الكبرى، وكان المدرسة والجامعة ومقر مجلس الشورى، وعقد الرايات، وتجهيز الجيوش، وإدارة شؤون الأمة صغيرها وكبيرها.

ولما أيقن المسلمون بهذا الدور الريادي للمسجد، جنوا ثماره عزًا وتقدمًا ورفعة وتمكينًا، فكان المسجد من أهم عوامل نجاح الأمة في قيادة الإنسانية قرابة ألف عام، وبناء حضارة يشهد لها أعداؤها قبل أبنائها، بما يمثّله من مركز إشعاع علمي وحضاري؛ فهو مدرسة وجامعة فكرية وعلمية واجتماعية، استمرّت في إخراج علماء للإنسانية في مختلف العلوم، من: فقهاء ومفسرين ومحدثين، وعلماء في الطب والهندسة والرياضيات والفلسفة، والفلك والأدب وغيرها من علوم الدّين والدّنيا.

إنّ الحاجة ماسة اليوم إلى تفعيل دور المسجد ووظيفته في إصلاح المجتمع، وإلى استعادة دوره الريادي، ولن يتأتى ذلك إلا إذا تعاملنا مع المساجد على أنها ذات رسالة شاملة، تستوعب الكثير من مناحي الحياة الاجتماعية، وتشمل الجوانب الشخصية والأسرية، وأن يكون دورها ليس قاصرا على أداء شعائر الصلاة وبعض مظاهر العبادات فحسب، بل يضاف لذلك الأمور التي أنيطت بالمسجد أيام الرعيل الأول وما تلاه من أزمنة مباركة، فهذا هو الدور المطلوب من المسجد، وهذا هو الهدف المراد تحقيقه من خلاله، وهذه هي الحكمة التي على ضوئها شرع الله -تعالى- لنا بناء المساجد، ورتب على بنائها الأجر الكبير والثواب العظيم.

ومن أجل أن يعود للمسجد هذا الدور الريادي بوصفه مركز إشعاع حضاري، وحصنا للقيم والفضائل، علينا أن نهيئ له الظروف والإمكانيات والمعطيات الكفيلة التي تؤهله للقيام بدوره، وأداء المهام المنوطة به على أتم وجه، فالقضية أكبر من بناء حجر، وأهم من رفع حائط، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، فهي عمارة يجب أن تساهم وتؤسس في نهضة المجتمع، وتقدمه الحضاري والإنساني، فيجب أن نطور نظرتنا إلى مساجدنا لتأخذ دورها في مواكبة المستجدات واللحاق بركب التطور؛ فإنّ ضعف دور المسجد، هو انعكاس لضعف الأمّة في مختلف شؤونها.



أخبار الجمعية

فعاليات ثقافية ومحاضرات شرعية للتراث خلال الموسم الصيفي

فرع الفردوس يقيم المسابقة القرآنية الثانية للمدارس



برعاية لجنة زكاة الفردوس، أقام فرع إحياء التراث بمنطقة الفردوس، (المسابقة القرآنية المدرسية الثانية) لمدارس الفردوس (بنات)، وأشرفت اللجنة النسائية بالأندلس على المسابقة، وأقيمت المسابقة لطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية، وقد شارك في المسابقة عدد ١٣٥ طالبة، موزعة على النحو الآتي: مدرسة الفردوس المتوسطة: ٤٥ طالبة، مدرسة عمرة الأنصارية: ٤٠ طالبة، مدرسة الفردوس الثانوية: ٣٠ طالبة، ومدرسة الدرة الهاشمية: ٢٠ طالبة، وكلفت اللجنة النسائية بتراث الأندلس عدد ٦ محكمات للمشاركة في لجنة التحكيم المسؤولة عن التسميع للطالبات، وهن: نورة الدعي، وجميلة الملث، وغدير الشراح، وأسماء الحربي، وإيمان العنزي، وكُرمت الطالبات الفائزات، كما كُرمت الهيئات الإدارية للمدارس المشاركة من المديرة والمديرة المساعدة، ومعلمات التربية الإسلامية، ورئيسات الأقسام، خلال الحفل الذي أقيم في شهر يونيو ٢٠٢٤.





تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال اللجان والأفرع التابعة لها- موسماً ثقافيا حافلاً بالعديد من الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية في العديد من المناطق، ومن ذلك:

تراث صباح السالم

نظم فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بصباح السالم سلسلة دروس في شرح كتاب (بهجة قلوب الأبرار للسعدي) ألقاها الشيخ/د. فالح المطيري بمقر فرع صباح السالم قطعة ٥.

كما يقيم الفرع درساً في شرح (شعب الإيمان) للشيخ/د. محمد الحمود النجدي مساء كل يوم ثلاثاء بعد صلاة المغرب مباشرة عن طريق البث المباشر عبر حساب فرع صباح السالم على الانستغرام وتويتر TURATHSBS.

علمًا بأن درس يوم الثلاثاء الموافق ٨/١٣ كان حول شعبة الإيمان الثالثة والثلاثون بعنوان: (تعديد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها).

تراث الجهراء

ومن ذلك محاضرة نظمها فرع الجمعية محافظة الجهراء بعنوان: (نعمة العقل) ألقاها الشيخ/ د. صالح بن مفرح العنزي يوم الخميس ٨/١٥ في تمام الساعة (٩) مساء في استراحة الجمعية مقابل صناعية الجهراء.

تراث جنوب السرة

نظم فرع الجمعية بجنوب السرة محاضرة بعنوان: (البلقان كما رأيت) ألقاها الشيخ/ عبدالله القبندي، وذلك مساء يوم الأربعاء الموافق ٨/١٤ في تمام الساعة (٨,٤٥) مساء في ديوانية فرع جنوب السرة التابع للجمعية في حطين قطعة ٣.

تراث العمرية

كما تقيم الجمعية -من خلال فرعها بالعمرية- سلسلة من الدروس التربوية والثقافية والدعوية تحت شعار (أفلا يبصرون)، ومن ذلك درس أسبوعي بعنوان (الرضا) ألقاه الشيخ/ جاسم العيناتي يوم الأربعاء الموافق ٨/١٤ بعد صلاة العشاء مباشرة بديوانية فرع الجمعية في منطقة العمرية قطعة ٣، وقد أتيحت متابعتها عبر البث المباشر بالانستغرام D3wa_ Omarya@.

هذا، وقد دعت الجمعية للمشاركة في فعاليات الدورات والمحاضرات والدروس التي تقيمها، للاستفادة مما يطرح من خلالها من مواد شرعية، الأمر الذي يعود عليه بالنفع والفائدة في دينهم ودنياهم.





بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف

التراث تطلق مشروع مصرف الصدقات 2023م

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع (مصرف الصدقات) ميزانية ٢٠٢٣م، داخل الكويت بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، ويأتي هذا المشروع في إطار تحقيق أهداف الجمعية بتفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الأمانة العامة للأوقاف، وتأكيدًا على استمرار الأمانة العامة للأوقاف للمساهمة الفاعلة في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته بمختلف المجالات، وتقديم الدعم المختلف لفئات المجتمع، وفقا لشروط الواقفين المنصوص عليها في الحجج الوقفية لتفعيل دور الوقف في تنمية المجتمع وسد حاجات المحتاجين.

وبهذه المناسبة صرَّح مدير إدارة التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث نواف الصانع بأنَّ مشروع مصرف الصدقات يعكس أهمية التراحم والتكافل في المجتمع الكويتي، مشيرًا إلى أنَّ المشروع يستهدف ضعاف الدخل، والأرامل، والمطلقات، والأسر المسجلة لدى جمعية إحياء التراث، مضيفًا، أنَّ هذا المشروع يعد من المشاريع الوقفية السنوية التي تطلقها الأمانة العامة للأوقاف داخل الكويت، بهدف دعم الأسر المتعففة وتخفيف أعباء الحياة المالية، وتلبية احتياجاتهم الحياتية والمرضية والتعليمية، وتقديم الحلول لتحسين مستوى معيشتهم.

تفعيل دورها المجتمعي

وأكد الصانع أنَّ جمعية إحياء التراث الإسلامي تسير وفق خطة استراتيجية لتفعيل دورها المجتمعي والخيري، من خلال خلق جو أسري مع أفراد المجتمع والأسر المحتاجة داخل الكويت؛ حتى تكون قريبة منهم وعلى دراية بمدى احتياجاتهم الاجتماعية، من خلال آلية معتمدة في تنظيم المشاريع والحملات والمساعدات المختلفة ودراسة الحالات.

وفي ختام تصريحه أثنى الصانع على الشراكة الاستراتيجية بين جمعية إحياء التراث والأمانة العامة للأوقاف، مؤكدًا أن الجمعية تمضي قدمًا في تحقيق رؤيتها الاستراتيجية الرامية إلى تفعيل دور الشراكات مع مؤسسات الدولة والهيئات المانحة نحو تقديم العون والمساعدة والدعم للمحتاجين والمعوزين، داعيًا المحسنين إلى دعم المشاريع الخيرية التي تقوم عليها إحياء التراث ليصل الخير إلى المحتاجين والفقراء في أنحاء البلاد.

أهداف المشروع

- تعزيز أهمية التراحم والتكافل بين المسلمين.
- مساندة الأسر المتعففة وتخفيف أعباء الحياة عليهم.
- دعم احتياجات الأسر الحياتية والمرضية والتعليمية.
- تقديم الحلول اللازمة لتحسين مستوى المعيشة.



- **الشراكة الاستراتيجية مع الأمانة العامة للأوقاف من شأنها تقديم العون والمساعدة والدعم للمحتاجين والمعوزين وإيصال الخير إلى المحتاجين والفقراء في أنحاء البلاد**



فريق طبي كويتي تابع لجمعية إحياء التراث يساهم في:

علاج أكثر من ٧٠٠ حالة من الأيتام والفقراء في كمبوديا

استمرارًا لمسيرة الخير الكويتية في إغاثة المحتاجين حول العالم، تطوع فريق طبي كويتي لعلاج أكثر من ٧٠٠ حالة من الأيتام والفقراء داخل (مستشفى الكويت) في كمبوديا، ضمن رحلة خيرية نظمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي، وعمل الفريق الطبي التطوعي المكون من سبعة أطباء من المتخصصين بطب وجراحة الأسنان هم: د. أحمد الشراد، ود. وأنور الشمري، ود. وفيصل الصليلي، ود. وبصيص العجمي، ود.عبدالله الكندري، ود. أيوب الكندري، ود. عبدالوهاب النومس، على رسم الابتسامة على وجوه المحتاجين هناك؛ فأجروا عمليات جراحية عاجلة، شملت خلعا، وعلاج اللثة، وتركيب الحشوات وغيرها. ويعد (مستشفى الكويت) الذي تم تشغيله عام ٢٠١٥ أول مستشفى خيري في كمبوديا، ويحتوي على تخصصات وأقسام طبية متعددة ويعمل على مدار الساعة لعلاج المحتاجين من الأيتام والفقراء هناك.

وعن جهود الجمعية الطبية في مملكة كمبوديا قال د. أحمد الشراد في عام ٢٠٠٨ بدأت الرحلات والمهمات الطبية في مملكة كمبوديا بقيادة د. المنذر الحساوي، وكانت في مختلف القرى في كمبوديا، واستمرت هذه المخيمات إلى عام ٢٠١٢، عندها تم طرح فكرة إنشاء مستشفى خيري في كمبوديا يحمل اسم الكويت، وبالفعل تمت مشاركة العديد من الجهات الرسمية في الدولة في إنشاء المستشفى وتجهيزها مثل جمعية إحياء التراث الإسلامي وبيت الزكاة وجمعيه صندوق إعانة المرضى، وبدأ التشغيل الفعلي للمستشفى في عام ٢٠١٥، ويضم المستشفى العديد من العيادات الخارجية وعيادات الأسنان وغرفة للعمليات والولادة والرعاية الحرجة.



الفريق الطبي مع الأطفال الذين تم علاجهم



الأطباء أثناء علاج الرضى




د. الشراد مشرفاً على أداء عمل الفريق الطبي

مخيمات الأسنان العلاجية

وأضاف د. الشراد، انطلقت بعد ذلك فكرة إقامة مخيمات الأسنان العلاجية في المستشفى عام ٢٠١٩، وبطبيعة أي مشروع جديد يكون له تحضيرات أولية، ونحن بالعادة نقوم بالتحضير مع الفريق الطبي بكمبوديا ونضع تصورا قبل المخيم بشهرين أو ثلاثة أشهر، والتصور يشمل عدد الأيام، ونوعية الحالات، والمواد الطبية اللازمة للمخيم، ويعد هذا المخيم الأخير الذي أقمناه هو المخيم الرابع؛ لأن أول مخيم بدأنا فيه كان في عام ٢٠١٩، وهذا المخيم هو الرابع، واستمر لمدة ستة أيام خلال الفترة من ٧/٢٧ الى ٨/١.

الخدمات المقدمة

وعن الخدمات المقدمة للمرضى، قال د. الشراد: بفضل الله -عزوجل- تم تقديم مختلف علاجات الأسنان الأساسية والضرورية مثل خلع الأسنان والحشوات وتنظيف الأسنان، وتميز مخيمنا في هذا العام بانطلاق عيادة علاج العصب، وتم علاج تقريبا ٧٠٠ حالة من حالات الأسنان، وكذلك نقدم لهم بعض الإرشادات الصحية للرعاية بالأسنان.

• أول مستشفى خيري في كمبوديا، ويحتوي على تخصصات وأقسام طبية متعددة ويعمل على مدار الساعة لعلاج المحتاجين من الأيتام

التحديات التي واجهت الفريق

وعن التحديات التي واجهت الفريق الطبي قال د. الشراد: لا شك أن أي عمل لا يخلو من التحديات، لكن يبقى التوكل على الله -تعالى-، ثم الحرص على تحقيق الهدف من الرحلة، وفي بداية إقامة المخيمات لا شك كان هناك صعوبة في دراسة البلد؛ حيث يوجد اختلاف بيننا وبين تلك الدول وعاداتها ولغاتها، وكذلك من حيث من نوعية المواد الطبية المستخدمة، لكن الحمد لله أيضا تغلبنا على هذه التحديات، وقد ساعدتنا بعض الشركات بالتبرع بالمواد الطبية اللازمة، وكنا نستخدمها في علاج الأيتام والفقراء في المستشفى.

دور الجهات الرسمية

وعن دور الجهات الرسمية في الدولة قال د. الشراد: للجهات الرسمية بالدولة -بعد توفيق الله عزوجل- دور أساسي في إنجاح مثل هذه المخيمات الطبية، وأنا أنتهز هذه الفرصة لأتقدم بالشكر لجمعيه إحياء التراث الإسلامي، وهي الجهة المشرفة على مستشفى الكويت في كمبوديا، والشكر موصول كذلك إلى وزارة الشؤون ووزارة الخارجية وسفارة الكويت في مملكة كمبوديا وتايلاند على جميع التسهيلات التي قدموها لنا لإقامة هذه المخيمات الطبية، ووصول الفريق الطبي بأمان، والأمور كانت مرتبة على أعلى مستوى ولله الحمد، ويبقى أن الكويت ستظل -بفضل الله- هي بلد الإنسانية والأعمال الخيرية.


جانب من الأطفال المرضى



الأطباء في جانب من الزيارة

يستهدف تعزيز القيم والمبادئ الإسلامية

مركز حرائر بنسائية الجهراء يقيم نشاطًا تربويا للفتيات

أقام مركز حرائر للفتيات باللجنة النسائية التابعة لجمعة إحياء التراث فرع الجهراء نشاطًا شرعيا تربويا للفتيات من سن ١٢ إلى سن الجامعة، ضم العديد من الأنشطة التي تستهدف غرس القيم والمبادئ الإسلامية وتعزيزها، وتنمية المواهب والأفكار والإبداعات لدى الفتيات، والتعرف على سير الصحابيات للاقتداء بهن، وتقوية الوازع الديني وتعزيزه لدى المشارِكات، وكذلك الحرص على الالتزام بالصلاة والأذكار اليومية، وقد شمل النشاط ورشا لتنمية المهارات والإبداعات، من خلال الدورات التربوية والورش



التفاعلية، على مدى أربعة أيام في الأسبوع من الساعة ٤:٣٠ إلى ٨:٣٠، وقد بلغ عدد المشاركات (٤٥) مشاركة.

وقد اشتمل البرنامج على العديد من الفعاليات منها: دورة سيرة ومسيرة، ورشة بين الثواني، ورشة كيف أخطط للمستقبل، دورة أخطأت .. ماذا أصنع؟، ورشة بريد المحبة، ورشة مرايا، دورة أسرار السعادة، دورة البنت السنيعة (الجميلة)، دورة فن الحوار، ورشة الوقاية الإلكترونية، ورشة الكنز المفقود، دورة زائرتي، ورشة من صنع يدي، ورشة الإسعافات الأولية، فعاليات أخلاق درة، رحلات أسبوعية، ألعاب حركية وتفاعلية، جوائز أسبوعية.

يستهدف تعزيز القيم والمبادئ الإسلامية

نادي لينة بنسائية الجهراء يقيم نشاطًا تربويا للفتيات

أقام نادي لينة للفتيات باللجنة النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث فرع الجهراء نشاطًا شرعيا تربويا الفتيات من سن ٦ إلى ١١ سنة، ضم العديد من الأنشطة التي تستهدف إلى غرس القيم والمبادئ الإسلامية وتعزيزها، وتنمية المواهب والأفكار والإبداعات لدى الفتيات، والتعرف على سيرة الرسول -ﷺ-، والتعرف على أسماء الله الحسنى وكيفية تطبيقها في الحياة، والحرص على تعظيم الصلاة ومتابعتهم في أدائها.



وقد استمل النشاط على العديد من الأنشطة المتنوعة، منها: التعرف على سيرة النبي -ﷺ- منذ ولادته ونشأته ودعوته، وتضمن ورشا وفعاليات لتنمية المهارات الحياتية والإبداعات لدى الفتيات، وذلك على مدى أربعة أيام في الأسبوع من الساعة ٤:٣٠ إلى ٨:٣٠، وبلغ عدد المشاركات (٥٦) مشاركة.

وقد اشتمل البرنامج على العديد من الفعاليات منها: دورة سيرة ومسيرة، دورة قيمتي في قيمي، دورة لأني أحبه، التعرف على أسماء الله -تعالى، ورشة أطباق التوست، ورشة المتحدثة الصغيرة، الرسم بألوان أكرلك، ورشة عمل كيك، فواصل وألوان، ورشة صنع البيتزا والساندويش، صنع سلطة الفواكه، أصنع تاجي بنفسي، دورة الإسعافات الأولية، ورشة بدلها، رحلات أسبوعية، ألعاب حركية وتفاعلية، وتقديم جوائز أسبوعية.

السنن الإلهية (٤)

في القرآن

د. أميـــر الحـــداد(*)
www.prof-alhadad.com

صاحبي متخصص في علوم اللغة، أستمتع بحديثه إذا شرح آية من كتاب الله -عز وجل-، قد تستمع إليه لأكثر من خمسين دقيقة وهو يتناول تفسير (سورة الكوثر)، ثلاث آيات فقط!

اجتمعنا في المكتبة، الرواد الدائمون للمسجد، بعد صلاة العصر، وكنا صياما، بدأ الدكتور زياد حديثه.

- القرآن كتاب الله -عز وجل-، فيه الهدى والبيان، لكل ما يحتاجه العبد، فصّل ما يحتاج إلى تفصيل، وأوجز ما لا حاجة إلى زيادة بيان، في العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق، والعلاقات البشرية، كتاب كامل لا نقص فيه ولا عيب ولا زيغ، كما قال -تعالى-: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} (النحل:٨٩).

أخذ المصحف الذي كان أمامه، وقد وضع فيه قصاصات ليصل إلى الآيات التي يريد الاستشهاد بها.

- لو تتبعنا مادة (السنن) في كتاب الله، لوجدناها ترد في سياقين {سنة الأولين} (الأنفال:٣٨ - الحجر:٣- الكهف:٥٥- فاطر:٤٣)، و{سنة الله} (الإسراء:٧٧- الأحزاب:٦٢- فاطر:٤٣- الفتح:٢٣)، وكلام التعبيرين مترادفان؛ لأنهما يشيران إلى ما أنزل الله من العذاب بالأمم السابقة، ممن كذبوا أو استهزؤوا بالأنبياء، ولو تتبعنا بدقة كلمة (سنة)، لوجدنا أن هذا اللفظ ورد في ستة عشر موضعا، منها أربعة عشر موضعا بالإفراد، وموضع فيه بالجمع، وبتفصيل آخر، تسعة مواضع مضافة إلى الله -عز وجل- وموضع واحد مضاف إلى الرسل وأربعة مواضع مضافة إلى الأولين، وموضع واحد مضاف إلى (الذين من قبل)، وجاء في موضع واحد نكرة مجردا عن الإضافة بصيغة الجمع.

قطع حديثه الجاد مازحا.

- هل تتابعون الأرقام، حتى تتأكدوا أن المجموع ستة عشر أم أن الصيام أتعبكم وتريدون الاستماع دون تركيز؟!

أجبته:

- بل كنت أجمع الأرقام: (١٤+٢) و(٩+١+٤+١+١).

- كنت أمزح معكم، لنرجع إلى موضوعنا (سنن الله).

- هذه الكلمة توزعت في عشر سور، خمس منها مكية، وهي: (الحجر والإسراء والكهف وفاطر وغافر)، وخمس مدنية، وهي: (آل عمران، والنساء، والأنفال، والأحزاب، والفتح)، وهي الآيات التي وضعت القصاصات عندها في هذا المصحف.

ولو أردنا أن نلخص محور هذه الآيات يمكن أن نقول: إنها أخبار عن نهوض الأمم وسقوطها، وربط الأسباب بالمسببات والمقدمات بالنتائج بطريقة أشبه ما يكون بالمعادلات الرياضية التي تحكم عالم المادة، هذه الآيات تحض المؤمنين على السير في الأرض -سيرا حسيا أو معنويا، للتفكر في أحوال هذه الأمم، وفيها حض للتفكر وإعمال العقل، ليلتفت إلى السنن التي توجه الأحداث.

وغاية هذه الآيات الإيمان بالسنن الإلهية والعمل بمقتضاها، أفرادا ومجتمعات وأمما، وإليكم بعض الآيات، وأنصح بقراءة تفسيرها:

{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ} (الأنفال:٣٨). {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤٢) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا} (فاطر).

{وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦) سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا} (الإسراء). {مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا (٣٨) الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} (الأحزاب).

{لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا (٦١) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} (الأحزاب).

{وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٢٢) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} (الفتح).

{قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ} (آل عمران).

{قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا} (النساء).

ومن الآيات التي ذكرت سننا إلهية دون استخدام (سنن):

{إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} (آل عمران:١٦٠). {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} (إبراهيم:٧). {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (الحج).

{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} (المجادلة:٢١).

وغيرها كثير في كتاب الله فلنتدبرها.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



الكويت تفقد أحد أهم رموزها الوطنية والخيرية

سمو الشيخ: سالم العلي السالم الصباح في ذمة الله

فقدت الكويت يوم الاثنين الماضي ١٢ أغسطس ٢٠٢٤ الموافق: ٨ من صفر ١٤٤٦هـ، عميد أسرة آل الصباح الكرام سمو الشيخ: سالم العلي السالم الصباح (رئيس الحرس الوطني) الذي انتقل إلى جوار ربه الكريم عن عمر ناهز ٩٨ عامًا، أمضاها في خدمة بلاده وتعزيز أمنها ووحدتها وتلاحم أبنائها، وطوال مسيرته العامرة بالعطاء تقلد الشيخ -رحمه الله- عددًا من المناصب الرسمية، فضلا عن المناصب الفخرية، كما كانت له الكثير من الأعمال الخيرية والمشاريع المجتمعية التي أقامها على نفقته الخاصة داخل الكويت وخارجها.

ولد الشيخ سالم العلي -رحمه الله- عام ١٩٢٦ في فريج الشيوخ، وبدأ تعليمه وفق التقاليد السائدة حينذاك في فريج الخميس، على يد الملا حمادة، ثم الملا مرشد محمد السليمان، وقد التحق الشيخ العلي -رحمه الله- بالمدرسة المباركية التي كانت أول مدرسة نظامية أنشئت في الكويت، ثم انتقل للدراسة في المدرسة الأحمدية، وتلقى عن معلمي المدرستين المواد الأدبية والعلمية، وبعد ظهور النفط في أوائل الخمسينيات وبدء إسهام عوائده في عملية التنمية في الكويت، التحق -رحمه الله- بسلك الخدمة العامة، وترأس خلال تلك الفترة الكثير من المشاريع التي تمحورت حول بناء الكويت، وإدخال أساليب الحياة العصرية والمدنية إليها.

نائبًا للشيخ فهد السالم

وفي منتصف الخمسينيات ارتبط سمو الشيخ سالم العلي في بداية حياته العملية بالمغفور له الشيخ فهد السالم المبارك الصباح في أول أعماله؛ حيث تولى منصب نائب الرئيس للشيخ فهد السالم الذي كان يشغل منصب رئيس دائرتي البلدية والأشغال، وظل -رحمه الله- في ذلك المنصب حتى تولى العام ١٩٥٩ رئاسة مجلس الإنشاء، وكان من مهامه في ذلك المجلس وظيفة التخطيط التي كانت أهم الأعمال التي أسهمت في نهضة الكويت وتطورها، كما تولى سموه رئاسة دائرة الأشغال التي كانت معنية بتنفيذ الكثير من مشاريع البناء.

رئاسة المجلس البلدي

وفي مطلع الستينيات تولى الراحل منصب رئيس المجلس البلدي، الذي كانت قوانينه تنص حينها على أن يتولى رئاسته أحد أفراد الأسرة الحاكمة من آل الصباح الكرام، وتناط به أعمال التنظيم والعمارة والمحافظة على الصحة العامة والنظافة والتجميل، وإنشاء المجمعات العمرانية الجديدة.

عضوية المجلس التأسيسي لإعداد الدستور

وبعد استقلال الكويت في عام ١٩٦١ ساهم سموه -رحمه الله- في عضوية المجلس التأسيسي الذي أنيط به إعداد الدستور، وتولى

الشيخ سالم العلي رحمه الله مع الأميرين الراحلين الشيخ صباح الأحمد والشيخ نواف الأحمد رحمهما الله



حينها منصب وزير الأشغال في أول حكومة شُكلت في البلاد بعد الاستقلال، وذلك في عهد المغفور له أمير الكويت الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح -طيب الله ثراه-، وفي الحكومة الثانية التي شكلت في العام ١٩٦٣ استمر الفقيد في منصبه وزيرا للأشغال؛ حيث كانت البلاد تشهد نهضة عمرانية كبيرة، واستمر في ذلك المنصب حتى العام ١٩٦٤، كما تولى في العام ١٩٦٣ منصب أول رئيس فخري لجمعية المهندسين الكويتية.

رئاسة الحرس الوطني

وتتويجًا لمسيرة العطاء الوطنية، تقلد الراحل في العام ١٩٦٧ منصب رئيس الحرس الوطني؛ حيث عمل على تأسيسه كيانا وطنيا حيويا مسؤولا عن تعزيز الأمن والأمان في البلاد، وترسيخ الاستقرار في ربوعها، وتطوير كوادره ومرافقه، وحرص سموه -خلال ترؤسه للحرس الوطني- على تعزيز مهامه في مساندة الجيش في الدفاع عن الوطن ضد كل من يعتدي على ترابه الطاهر، أو يحاول اختراق حدوده، ومعاونة قوات الشرطة في الحفاظ على الأمن والاستقرار، وحماية الجبهة الداخلية ضد كل الأخطار التي تتهددها، وتأمين الأهداف أو المنشآت الحيوية في البلاد، والاستعداد الدائم لتلبية أي مهمة أخرى يكلف بها من قبل مجلس الدفاع الأعلى.

منحه لقب سمو

وتقديرا للجهود الكبيرة التي بذلها -رحمه الله- في سبيل نهضة البلاد وتطورها وتعزيز مكانتها فقد أصدر سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح -طيب الله ثراه- في الأول من ديسمبر عام ٢٠٠٤ أمرا أميريا بمنحه لقب سمو.

أياديه البيضاء وأعماله الخيرية

شملت أياديه البيضاء وأعماله الخيرية -رحمه الله- أرجاء الكويت، ومن أهم هذه الجهود ما يلي:

- تشجيعا من سموه -رحمه الله- للشباب والمؤسسات المختلفة في الوطن العربي، أسس جائزة سمو الشيخ سالم العلي للمعلوماتية لدعم علوم المعرفة الالكترونية؛ حيث تبلغ قيمة الجائزة السنوية ١٠٠ ألف دينار كويتي، وهي الأولى والأكبر من نوعها في الوطن العربي.
- تبرع بـ ١٠٠ مليون دينار للمحتاجين وأسر الشهداء.
- قام بدور بارز في تأسيس مبرة آل الصباح عام ١٩٨٨، التي كان من أهدافها رعاية عائلات شهداء الكويت والمصابين.
- في عام ٢٠٠٨، وبمناسبة شهر رمضان المبارك وعيد الفطر، تبرع -رحمه الله- بمبلغ ٥٠٠ دينار لكل متقاعد كويتي، يبلغ معاشه التقاعدي أقل من ألف دينار، وكلّف بيت الزكاة بتنفيذ صرف هذه المنحة.
- تبرع بمبلغ ٣٠ مليون دينار لصندوق الأسرة، و١٠ ملايين لصندوق شهداء الحروب في الكويت.
- قدم سموه -رحمه الله- عام ٢٠١١، دعمًا بمبلغ ١٠٠ ألف دينار لبناء مستشفى الرعاية الصحية التابع للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان.
- أنفق -رحمه الله- على مشاريع خيرية عديدة داخل الكويت وخارجها، وقد تعددت تلك المشاريع في مجالات الخير والبر كبناء عدد من المساجد في مناطق مختلفة في الكويت، ومستشفى الشيخ سالم العلي لعلاج النطق والسمع في منطقة الصباح الصحية، وبناء ديوان وصالات اجتماعية متعددة الأغراض للمناسبات، ومكتبة متخصصة في قاعدة الشيخ علي السالم الجوية بوزارة الدفاع، ومكتبة الشيخ سالم العلي في المقر الرئيسي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

برقية شكر على تعزية من سمو ولي العهد

تلقى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى، برقية شكر من سمو ولي العهد الشيخ: صباح خالد الحمد المبارك الصباح -حفظه الله ورعاه-؛ ردا على برقية تعزية من الجمعية لسموه في وفاة المغفور له -بإذن الله تعالى- سمو الشيخ: سالم العلي السالم المبارك الصباح، وجاء في برقية سموه: تلقينا -بالشكر الجزيل- رسالتكم، وكافة الإخوة (أعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي) المتضمنة كريم تعازيكم؛ بوفاة المغفور له سمو الشيخ: سالم العلي السالم المبارك الصباح -طيب الله ثراه، وأحسن مثواه-؛ وإذ نعرب عن تقديرنا لمواساتكم الصادقة، فإننا ندعو المولى -عز وجل- أن يتغمد الفقيد الراحل بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه، ويسكنه فسيح جناته، ويجزيكم خير الجزاء، ويجنبكم كل مكروه.



سمو الشيخ سالم العلي رحمه الله متوسطاً وفد مجلس إدارة إحياء التراث أثناء زيارتهم له



منحة بمليون دينار من سمو الشيخ سالم العلي الصباح رحمه الله لجمعية إحياء التراث الإسلامي

قدم سمو الشيخ سالم العالي -رحمه الله- منحة بمبلغ مليون دينار كويتي؛ لفك كربة الغارمين من أبناء الكويتيين ممن تعسر عليهم قضاء ديونهم، ولإدخال الفرحة إلى نفوسهم وعائلاتهم، وليكسبوا حريتهم، ويعودوا إلى ممارسة حياتهم من جديد، وقد استجابت جمعية إحياء التراث الإسلامي للمبادرة الكريمة لسموه -رحمه الله- من خلال استلام شيك بمليون دينار كويتي، بتاريخ ٢٠٢٠/١/٥، وعليه قامت الجمعية فور استلام المبلغ بتكوين لجنة من الإدارة العليا؛ للإشراف على عملية الصرف.

وقامت الجمعية بتكوين لجنة تنفيذية لتنفيذ قرارات الإدارة العليا، وللتواصل والتنسيق مع الجهات الدائنة من الشركات والبنوك وإنشاء ملفات لتلقي الطلبات التي وردت إليها من المواطنين، وكلفت باستكمال جميع المستندات والوثائق الرسمية المطلوبة الدالة على وجود مطالبات مالية مستحقة للآخر، كما قامت اللجنة التنفيذية بالتنسيق مع وزارة العدل (إدارة التنفيذ)؛ للحصول على كشوف أسماء المواطنين الذين صدرت بحقهم أحكام قضائية، وبعد استكمال ملفات الطلبات والتنسيق مع إدارة التنفيذ بوزارة العدل تم صرف المبلغ؛ حيث بلغ إجمالي عدد المستفيدين من تلك المنحة: ٧٩٧ مواطنا، ووزعت المبالغ على النحو التالي:

أولا: مبالغ تم تسليمها لوزارة العدل - إدارة التنفيذ على هيئة دفعتين:

الدفعة الأولى:

- عدد المواطنين المستفيدين ٤٣٦ مواطنا.
- الجهة وزارة العدل إدارة التنفيذ.
- المبلغ بالدينار الكويتي ٣١٥٠٠٠ د.ك.

الدفعة الثانية:

- عدد المواطنين المستفيدين ١٥٠ مواطنا.
- الجهة وزارة العدل إدارة التنفيذ.
- المبلغ بالدينار الكويتي ٢٢٨٠٠٠ د.ك.

ثانيًا: مبالغ تم تسليمها إلى صندوق وزارة العدل إدارة التنفيذ للمواطنين الذين لم يصدر بحقهم أحكام، ولكن صدرت بحقهم قرارات ضبط وإحضار:

- عدد المواطنين المستفيدين ٤٥ مواطنا.
- الجهة وزارة العدل إدارة التنفيذ ضبط وإحضار.
- المبلغ بالدينار الكويتي ٧٨٠٠٠ د.ك.

ثالثاً: مبالغ تم تسليمها للبنوك والشركات وبعض الأفراد الذين رفضت الجهة الدائنة استلامها من جمعية إحياء التراث الإسلامي مباشرة، وطلبت تسليمها للمدنيين، ليقوموا هم بتسليمها مباشرة للجهة الدائنة:

- عدد المواطنين المستفيدين ١٦٦ مواطنا.
- الجهة جمعية إحياء التراث الإسلامي تسديد ديون البنوك والشركات والأفراد.
- المبلغ بالدينار الكويتي ٣٧٨٠٠٠ د.ك.

رابعاً: إجمالي المستفيدين من المنحة:

- إجمالي عدد المواطنين المستفيدين ٧٩٧ مواطنا.
- إجمالي المستفيدين من المنحة.
- المبلغ بالدينار الكويتي ١,٠٠٠,٠٠٠ د.ك.

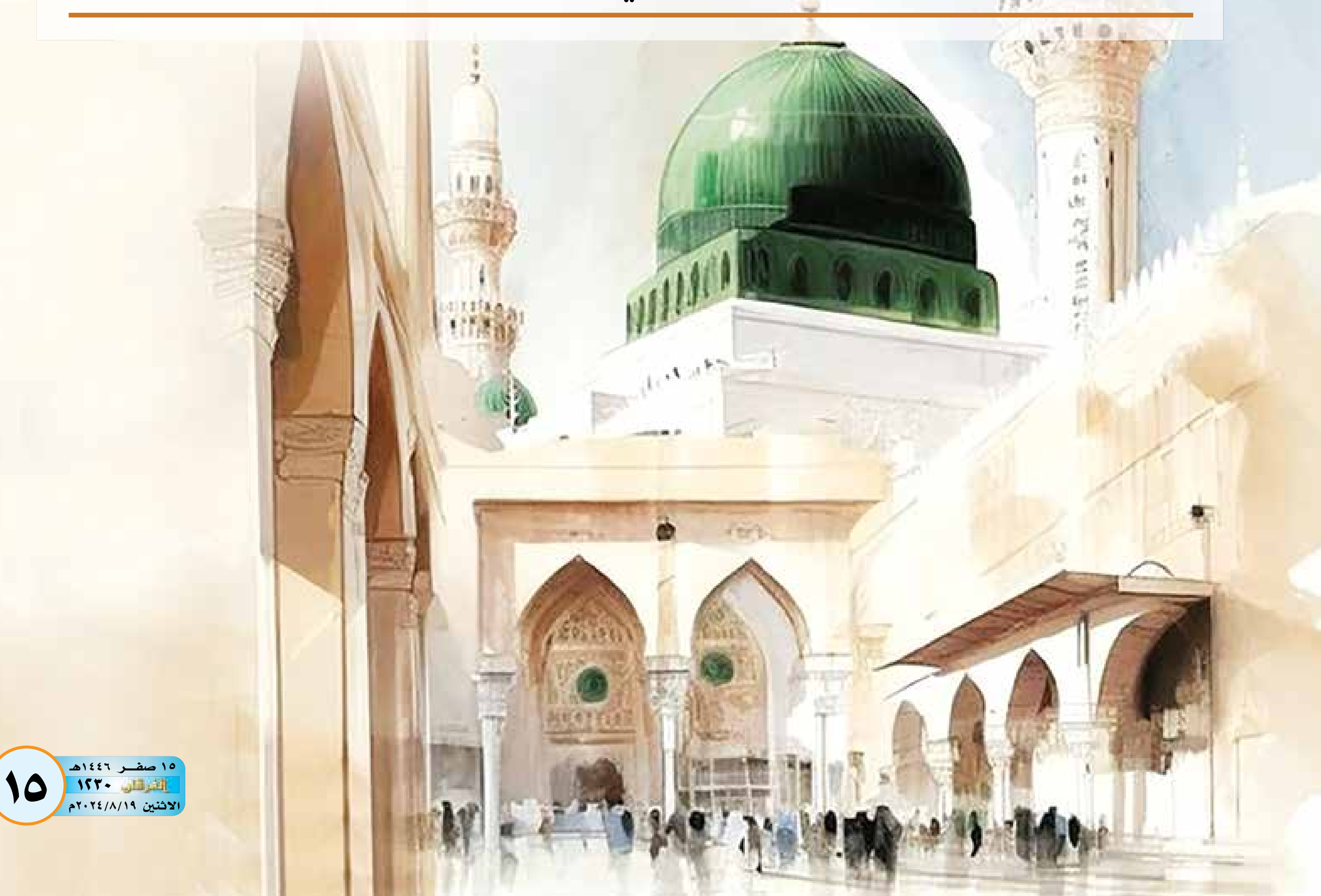
أسس ثلاث قامت عليها دولة الإسلام في المدينة

العقيدة السليمة

والأخوَّة الإيمانية والأخلاق الحميدة

القسم العلمي بالفرقان

حرص النبي -ﷺ- في هذا العهد المدني على تأسيس الدولة على قواعد القرآن والسُّنَّة، وتوحيد كلمة المسلمين وجمع المهاجرين والأنصار تحت رايةٍ واحدة، فأسهم كلاهما في بناء الدولة بالطريقة الصحيحة؛ حيث كان تكوين المهاجرين والأنصار معتمدًا على ثلاثة عوامل أساسيَّة، هي: العقيدة السليمة، والأخلاق الحميدة، ثم الأخوَّة الإيمانية التي جمعت بين قلوبهم.



• جعل النبي ﷺ المسجد مركزًا لإدارة شؤون الدولة الداخلية والخارجية، وهو أشبه ما يكون بدار الحكومة

وقد تميَّز المهاجرون بأمرين، هما: السبق إلى الإسلام، وهذا وفَّر لهم علمًا وخبرة، والصبر على البلاء الذي تعرضوا له في مكة، وهذا أعطاهم ثباتًا لافتًا عند الفتن والمحن، هذان الأمران أهَّلا المهاجرين لأخذ معظم المراكز القياديَّة في العهد المدني وبعده، مثل: قيادات الجيش، والأمراء، والسفراء، كما كان منهم أغلب العلماء، أمَّا الأنصار فقد تميَّزوا في جانب الإيثار والقوَّة العسكريَّة، وهذا أهَّلهم للنُّصْرة، فكانوا هم الداعم لبناء الدولة دون النظر إلى المراكز القياديَّة، هذه الصفات التي تكامل فيها المهاجرون والأنصار كفلت للدولة القيام بنجاح.

أهدافُ الدولة المسلمة

وقد وضحت أهدافُ الدولة المسلمة منذ اليوم الأوَّل لهجرة النبي -ﷺ- إلى المدينة، أعظمها كان ترسيخ العقيدة الإسلاميَّة في نفوس المسلمين، وتطبيق الشريعة الإسلاميَّة المرتكزة على القرآن والسُّنَّة، وتبعها بعد ذلك أهدافُ كثيرةُ مهمَّة، منها: تحقيق الأمن والاستقرار، وضمان الحماية للشعب من الأخطار الخارجيَّة، وتوحيد الصفِّ الداخلي، وإعمار الأرض، وتحقيق التعاون المثمر مع الكيانات الخارجية المحيطة بالمدينة.

الأسس التي قامت عليها دولة المدينة

قامت دولة المدينة على أسس ثلاث هي:

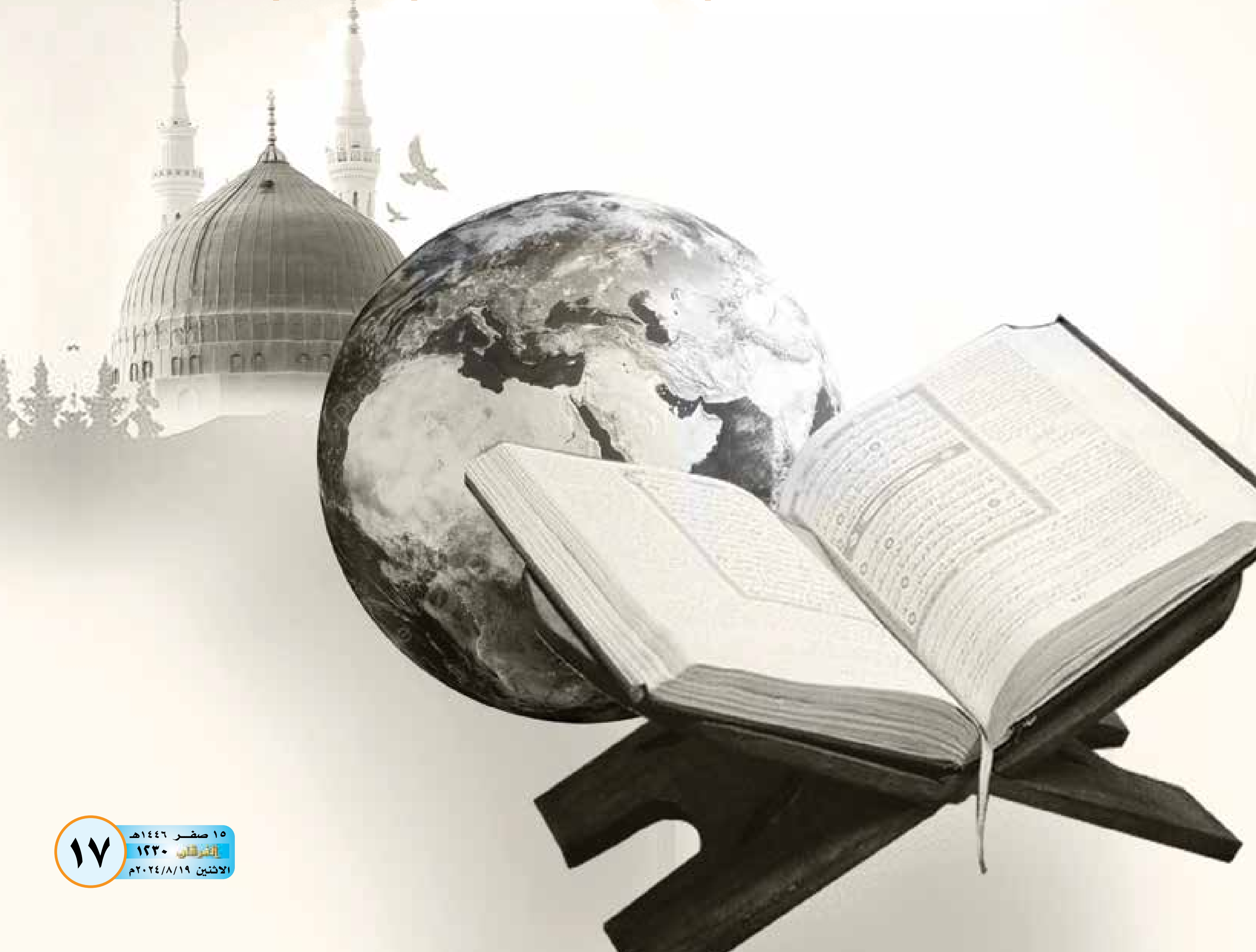
الأساس الأول: بناء المسجد النبوي.

الأساس الثاني: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

الأساس الثالث: وثيقة المدينة أو دستور دولة الإسلام الأولى.

• كونت قاعدة التآخي أساسًا مهما في قيم الأخلاق الإسلامية التي توحد المسلمين وتجمعهم على الحق وبها حدد الله تعالى علاقة المؤمنين بعضهم ببعض

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كانت المساجد مجامع الأمة ومواضع الأئمة وقد أسس ﷺ مسجده المبارك على التقوى فكانت فيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء وفيه يجتمع المسلمون كلما حزبهم أمر من أمر دينهم ودنياهم



- كان المسجد النبوي الرئة التي يتنفس من خلالها المجتمع الإسلامي فقد كان له أبعاد دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وعسكرية وتكونت من خلاله أمة موحدة ذات أهداف واحدة



1 الأساس الأول: بناء المسجد النبوي

شرع النبي -ﷺ- منذ وصوله المدينة في بناء المسجد في المكان الذي بركت فيه ناقته، وعَمِلَ -ﷺ- في بنائه ليُرغّب المسلمين في العمل فيه من المهاجرين والأنصار حيث قال قائلهم:

لئن قعدنا والنبي يعمل
لذاك منا العمل المضلل

وهكذا «أو بمثل هذه البساطة تم بناء المسجد النبوي، وبروح التعاون الأخوي والعمل الجماعي رفع رسول الله -ﷺ- أركان هذا المسجد الذي صار موئلاً لأعظم رجال عرفتهم الإنسانية، الذي خرّج أرحم القادة وأشجعهم، وأعظم الأبطال وأفضلهم، وأعظم الخلفاء وأرأفهم..»، ووضع من خلاله أرقى الأسس وأقواها في كيفية صناعة الأمة وتوحيدها دينيا ودنيويا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله: «كانت المساجد مجامع الأمة ومواضع الأئمة، وقد أسس -ﷺ- مسجده المبارك على التقوى، فكانت فيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون كلما حزبهم أمر من أمر دينهم ودنياهم».

أهمية الخطوة الأولى

ولإدراك أهمية الخطوة الأولى التي قام بها الرسول -ﷺ- ومدى أثرها في بناء الأمة الإسلامية والحرص على وحدة تكوينها وأهدافها وغاياتها، لابد من الوقوف على الوظيفة التي أرادها الرسول -ﷺ- للمسجد الذي بناه:

(1) مركز للعبادة والتعليم والتوجيه

جعل النبي -ﷺ- المسجد مركزًا للعبادة والتعليم والتوجيه والإرشاد والتفقه في الدين، وذلك بتبليغ الوحي وتوضيحه للمسلمين في خطب الجمعة



• كان اهتمام النبي ﷺ بغير المسلمين في المدينة خطوة مهمة لمشاركتهم الفاعلة في بناء الدولة جنبا إلى جنب مع المسلمين حتى لا يكونوا عامل هدم من خلال تعاونهم مع الأعداء

ومجالس العلم وفي كل فرصة تسنح له؛ ولهذا أصبح المسجد النبوي النبع الدافق الذي يغذي القلوب والأرواح بعبادة الله -عزوجل- من صلاة وذكر وقراءة قرآن، ويغذي العقول المؤمنة بالعلم والمعرفة الشاملة التي تزيدهم من الله قرباً، وتجعلهم أقدر الناس وأحرصهم على حمل الأمانة ونشر تعاليم الإسلام في المكان الذي يحلون فيه.

(2) مركز لإدارة شؤون الدولة الداخلية والخارجية

جعل النبي -ﷺ- المسجد مركزًا لإدارة شؤون الدولة الداخلية والخارجية، وهو أشبه ما يكون بدار الحكومة؛ إذ في المسجد كان النبي -ﷺ- يجتمع بالمسلمين في أثناء صلاتهم وذكرهم لله -تعالى- للتشاور والتفاهم والدراسة والتخطيط للدعوة وتدبير شؤون المسلمين، وفي المسجد كان يستقبل الوفود التي تجيء لأغراض مختلفة كإعلان الإسلام، أو عقد معاهدة، أو طلب معونة.

(3) مركز للقيادة العسكرية

كان المسجد النبوي مركزًا للقيادة العسكرية؛ حيث كانت تنطلق منه ألوية الجهاد بقيادة النبي -ﷺ-، أو بمن ينيبه عنه، وبه كانت تستقبل قوافل النصر والاستشهاد في سبيل الله.

(4) فيه بيت مال المسلمين

كذلك كان المسجد النبوي بيت مال المسلمين؛ حيث كان يجمع النبي -ﷺ- الصدقات والأموال فيه ويوزعها على مستحقيها.

• تميَّز المهاجرون بأمرين، هما: السبق إلى الإسلام، وهذا وفَّر لهم علمًا وخبرة، والصبر على البلاء الذي تعرضوا له في مكة، وهذا أعطاهم ثباتًا لافتًا عند الفتن والمحن



- نظمت الصحيفة العقوبات ضد المفسدين وخصوصًا قضايا الأخذ بالثأر؛ بحيث تحول مبدأ الأخذ بالثأر إلى مبدأ القصاص والعقاب

(5) مركز للقضاء

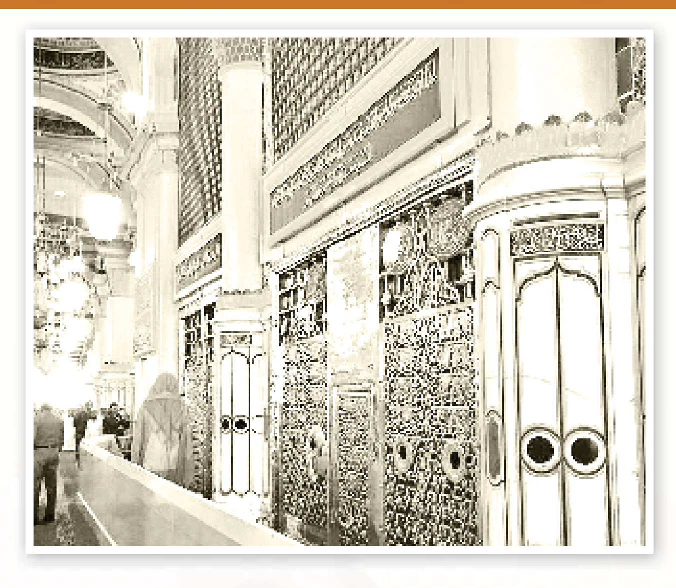
وجعل النبي -ﷺ- المسجد مركزًا للقضاء؛ إذ كان يفصل فيه بين المتخاصمين بما أنزله الله عليه.

(6) مكان لإيواء الضعفاء والمساكين

كما جعل النبي -ﷺ- في المسجد مكانًا مخصصًا لإيواء الضعفاء والمساكين الذين لا سكن لهم من أهل الصفة، وأصبح كل من يحتاج مالاً أو طعامًا أو مساعدة ما يلتقي بأهل الخير في باحة المسجد لسد حاجاته الحياتية.

رئة المجتمع المسلم

مما سبق يتبين أنَّ المسجد النبوي كان الرئة التي يتنفس من خلالها المجتمع الإسلامي، ويجد فيه الفرد المسلم متنفسًا لقضاء احتياجاته الدينية والدنيوية، فقد كان للمسجد أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وعسكرية لتكوين أمة موحدة ذات أهداف واحدة، والأهم من كل ذلك أن وجود المسجد رسخ لضرورة وجود قيادة مركزية ونظام ووحدة الصف الواحد، وعلى هذه الأسس قامت دعائم الدولة الإسلامية، فأصبح المسلمون يتعاملون مع القائد بطريقة مختلفة عما كانوا يتعاملون مع رئيس العشيرة؛ لذلك كان المسجد نقطة التغيير الأولى في تنظيم المسلمين في إطار الدولة الإسلامية الوليدة.



المهام العظيمة للمسجد

إذًا من خلال المهام العظيمة التي أداها المسجد النبوي الذي كان أول عمل قام به النبي -ﷺ- في المدينة المنورة، ندرك الأهمية العظيمة للمساجد في صناعة الوحدة الإسلامية وفي الدفاع عن المسلمين والإسلام الذي حض على إنشائها وعمارتها خارجيا ببنائها وتأثيثها وتنظيمها، وداخليا بالحث على التردد إليها لتكون المركز الأساسي في حياة المسلمين؛ حيث قال -تعالى-: {إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين}.

2 الأساس الثاني: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

تلت بناء المسجد النبوي خطوة مهمة لتعزيز الوحدة بين المسلمين، وهي المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؛ حيث قال -ﷺ-: «تآخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي»، هذه المؤاخاة تعد من أعظم الأسس التي قامت عليها دولة الإسلام الأولى؛ إذ آخى النبي -ﷺ- بين المهاجرين والأنصار على الحق والمواساة، وعلى أن يتوارثوا فيما بينهم بعد الممات؛ بحيث يكون أثر الأخوة الإسلامية في ذلك أقوى من أثر قرابة الرحم.

لذلك كانت قاعدة التآخي أساسًا مهما في قيم الأخلاق الإسلامية التي توحد المسلمين وتجمعهم على الحق، وبها حدد الله -تعالى- علاقة المؤمنين في الآية الكريمة: {إنما المؤمنون إخوة}، والأخوة في الله أدوم وأبقى حتى من الأخوة في النسب، لأن أخوة النسب تنتهي وتنقطع باختلاف الدين والعقيدة ولكن أخوة الإيمان دائمة في الدنيا والآخرة.

- وثيقة المدينة أو المعاهدة بين المسلمين وغير المسلمين، هي مايسمى بلغة العصر دستور دولة الإسلام الواحدة الذي قامت عليه دولة الإسلام الأولى

السبيل لصياغة مجتمع متماسك

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، كانت السبيل الوحيد أمام النبي -صلى الله عليه وسلم- لصياغة مجتمع متماسك متراص كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضًا بوشائج قوية من المحبة والتعاون والإيثار؛ وذلك ليكون قادرًا على مواجهة التحديات الكامنة في كل جانب ومواجهة مشركي مكة الذين سيحاولون بجهدهم الوقوف في وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- ودعوته من الانتشار، وأن يكون له دولة قوية موحدة تهدد نفوذهم ومصالحهم، ولا سيما في مكة المكرمة، وكذلك هناك اليهود الذين عاثوا فسادًا في المجتمع المدني بإثارة العداوة والبغضاء بين الأوس والخزرج؛ وذلك للسيطرة على المدينة ماديا ومعنويا، ولا يتركون النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحبه يتولون زمام الأمور ويصلحون ما أفسدوه.



3 الأساس الثالث: الوثيقة أو دستور دولة الإسلام الأولى

ثالثًا: قام النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد أن بنى للمسلمين مسجدًا، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، فكتب كتابًا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم. وهذا الكتاب الذي سمي بوثيقة المدينة، أو الصحيفة، أو المعاهدة بين المسلمين وغير المسلمين، أو ما سمي بلغة العصر الحاضر دستور المدينة، أو دستور دولة الإسلام الواحدة الموحدة.

وقد كونت هذه الخطوة الأساس الثالث الوحدوي الذي قامت عليه دولة الإسلام الأولى، واستكمالاً لما قام به النبي -صلى الله عليه وسلم- من خطوات وحدوية سابقة؛ إذ بعد أن أصبح للمسلمين مركز واحد متمثل في المسجد النبوي، وبعد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، كان لابد من تنظيم شؤون المسلمين فيما بينهم وعلاقتهم بالدولة، وتنظيم علاقة الطوائف الأخرى الموجودة في المدينة والمتمثلة في اليهود بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه دولة الإسلام.

اهتمام الرسول -صلى الله عليه وسلم- بغير المسلمين

لقد كان اهتمام النبي -صلى الله عليه وسلم- بغير المسلمين الموجودين في المدينة خطوة مهمة لإتاحة الفرصة لهم للمشاركة الفاعلة في بناء الدولة جنبًا إلى جنب مع المسلمين، وعدم إهمالهم خشية أن يكونوا عامل هدم فيها مستقبلاً من خلال تعاونهم مع الأعداء المتربصين بالدولة الإسلامية الناشئة.

وللتأكيد على الجانب الوحدوي في الوثيقة نجدها قد نصت على اعتبار أن الأطراف في هذه الوثيقة أمة واحدة، فقد جاء في مقدمة موادها: «هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أنهم أمة واحدة من دون الناس»، وقد نصت بنود هذه الوثيقة على عوامل الوحدة ونبذ الفرقة والاختلاف فيما بينهم، ومن ذلك «وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد، وإن الناظر المتفحص إلى هذه المعاهدة يجد أنها قد صيغت بدقة بالغة التفاصيل؛ إذ تناولت جميع الأمور التي تحتاجها الدولة لتكون دولة موحدة قوية وقادرة على حمل رسالة الدعوة في سبيل الله والدفاع عنها.

• استطاع النبي ﷺ أن يوحد بين المسلمين من قريش ويثرب تحت رايـة الإسـلام ويجعل منهم بهذا الـديـن أمَّـة متميزة مـن دون الناس

فوائد هذه الوثيقة

ومن يَعُد إلى بنود هذه الوثيقة يجد أنها قد تضمنت أمورًا في غاية الأهمية تصب فوائدها في خدمة دولة الإسلام ووحدتها، وكيفية المحافظة عليها، ومن أهم هذه الفوائد:

• استطاع النبي -ﷺ- أن يوحد بين المسلمين من قريش ويثرب تحت راية الإسلام ويجعل منهم بهذا الدين أمَّة متميزة من دون الناس، يسود بين أبنائها النصح والتناصح والتناصر على محاربة أعداء هذا الدين وهذه الأمة.

• أعطت هذه الصحيفة للمؤمن هوية مميزة؛ إذ لا يجوز مساواته بالكافر في أثناء القصاص، فلا يجوز قتل مؤمن بكافر، كذلك لا يجوز مساعدة الكافر ومناصرته على محاربة مؤمن.

• كذلك حرصت هذه الوثيقة على وحدة الصف بين المسلمين؛ إذ لم تجز لأحد منهم أن يوقع اتفاق سلام مع الأعداء من دون المؤمنين جميعًا، وهذا بطبيعة الحال موجه لقادة المسلمين ومن بيده زمام الأمور، مما يشكل خرقًا لصف المسلمين وإضعافًا لموقفهم من الناحية المادية والمعنوية في أثناء المواجهة.

• اشترطت بنود الصحيفة على المؤمنين التحاكم إلى الله وإلى رسوله -ﷺ- عند نشوب أي خلاف فيما بينهم، وذلك نبذًا للشقاق والانقسام الذي يضعف وحدة الأمة.

• نظمت الصحيفة العقوبات ضد المفسدين وخصوصًا قضايا الأخذ بالثأر؛ بحيث تحول مبدأ الأخذ بالثأر إلى مبدأ القصاص والعقاب، وبذلك يعد تحول حق التأديب والتعزير إلى الجماعة بدلاً من الفرد انتقالاً مهما من مجتمع الجاهلية إلى مجتمع الإسلام.

• أكدت بنود الصحيفة أنه في حال وجود خلاف يخاف فساده بين أهل هذه الصحيفة من المسلمين واليهود والمشركين يردّ إلى الله -سبحانه وتعالى- وإلى رسوله -ﷺ-، وهذا يدل على خضوع جميع رعايا دولة الإسلام الأولى إلى سلطة واحدة واعترافهم بقيادة النبي -ﷺ-.

نواة الأمة الإسلامية الموحدة

إن ما ورد في وثيقة المدينة من معايير الحكم والدولة ومن أسس يقام عليها المجتمع الإسلامي الموحد، قد مكن الرسول -ﷺ- من أن يرسي بتلك الأسس قواعد الدولة، وأن يصنع نواة الأمة الإسلامية الموحدة التي أخذت تتوسع وتنتشر مع مرور الزمن، وتظهر أهمية ما قام به النبي -ﷺ- من عمل من تأمل الأوضاع العامة التي كانت سائدة في جزيرة العرب؛ حيث النزعة الفردية والفوضى التسلطية القبلية واللاقانون، وفي قلب هذا المجتمع بدأ رسول الله -ﷺ- بإقامة مجتمع جديد يقوم على النظام العادل، وأخذ يرسي دعائم دولة موحدة، تقوم على سيادة القانون الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وليس على سيادة أهواء قبلية أو عشائرية أو ما شابه ذلك.

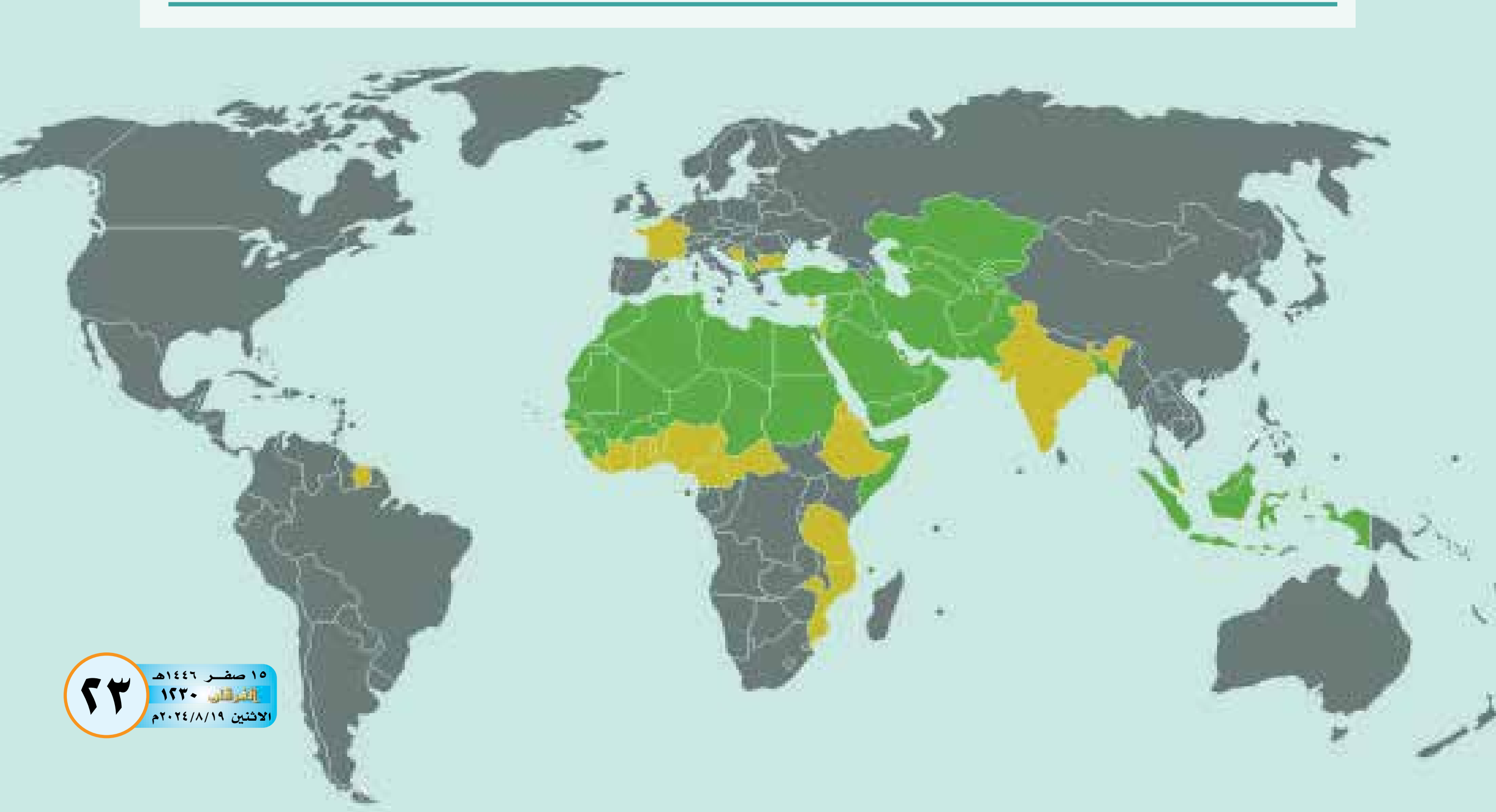
الدبلوماسية الدينية والخيرية ودورها في تحقيق التعايش والتسامح في المجتمعات

تعزيز ثقافة الحوار والتواصل الحضاري مع غير المسلمين

إعداد: وائل سلامة - قاطع راشد

الحلقة الأخيرة

مع تتابع الحملات الإعلامية التحريضية ضد الإسلام والمسلمين وتزايدها، تبرز أهميَّة قيام المسلمين بواجبهم في التواصل مع الآخر ومحاورته وإطلاعه على الحقائق، ودعوته إلى استعمال منطق الحق والعدل في موقفه من الإسلام والمسلمين، ويتأكد هذا الواجب مع ظاهرة كراهية الإسلام والخوف من المسلمين {الإسلاموفوبيا} التي تؤكد الدراسات الحديثة انتشارها في الدول الغربية، وقد أدت إلى زيادة حوادث العنصرية والاعتداء اللفظي والجسدي على المسلمين زيادة كبيرة .



استراتيجية التصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا

لقد أعدت منظمة التعاون الإسلامي استراتيجية إعلامية للتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا، وذلك في دورتها الحادية عشرة لوزراء الإعلام، التي عقدت في جدة، في ٢١ ديسمبر ٢٠١٦، وبالنظر في هذه الاستراتيجية المهمة، نجد أنها احتوت محاور تؤكد أهمية تفعيل آلية الدبلوماسية الدينية للتواصل مع الآخر والتصدي للتحريض الإعلامي وتزييفه للحقائق. من تلك المحاور :

- زيادة التفاعل مع وسائل الإعلام والإعلاميين، مع تشجيع الفهم الدقيق للإسلام المبني على الحقائق وعرضه على هذا الأساس، وتأكيد وجوب تجنب أي ربط أو إقران بين الإسلام والإرهاب، والامتناع عن استخدام خطاب الإسلاموفوبيا في الحرب على الإرهاب من قبيل استخدام عبارة: الإرهاب الإسلامي، أو وصف الإرهابيين الجنائيين بالإسلاميين أو الوهابية، أو السلفية.
- تشجيع وسائل الإعلام والإعلاميين على نقل الأخبار المتعلقة بالتمييز ضد المسلمين من وجهة نظر الضحايا؛ فمثل هذا النقل الذي يولي أهمية لأخبار الجماهير، يمكن أن يأخذ بعين الاعتبار انتهاك الحقوق الأساسية من قبيل الممارسات التمييزية والممارسات التي تشوبوها كراهية الأجانب التي تتبع ضد المسلمين في التوظيف والإسكان وتقديم الخدمات، وغيرها من نواحي الحياة الاجتماعية الأخرى.
- إشراك باحثين مهنيين يحملون الوعي الإسلامي الجيد؛ حيث يمكن أن تساعد هذه المشاركة في تعزيز المحتوى الإعلامي من خلال نتائج الاستقصاءات التي يمكن أن تدعم الحملة الإعلامية.
- دعوة مختلف العلماء والأكاديميين والإعلاميين لتكوين فريق من الخبراء، يكون له حضور ملحوظ في أجهزة الإعلام، ولا يشترط بالضرورة أن يتألف هذا الفريق من مسلمين، كما يستحسن سعيًا لـ لتحقيق التنوع أن تكون الرسائل التي ترسل باسم منظمة التعاون الإسلامي شاملة لأتباع الأديان الأخرى.



- تنمية علاقات مع الإعلاميين ووسائل الإعلام من خلال تجمعات غير رسمية، ويمكن أن تأخذ هذه الفعاليات لمنظمة التعاون الإسلامي شكل مآدب عشاء سنوية يحضرها صحفيون يكتبون في أجهزة إعلام غربية بغية تطوير بناء الثقة بينهم وبين منظمة التعاون الإسلامي، كما يطلب منهم إيلاء الانتباه إلى إنجازات الإسلام والمسلمين الثقافية والفكرية وعطائهم الحضاري دون تعصب.

هذه المحاور التي تضمنتها استراتيجية منظمة التعاون الإسلامي تصب في مجال الجانب الإعلامي، ويضاف إليها جوانب كثيرة: دينية، واجتماعية، وتعليمية وثقافية وآليات كثيرة جدا، منها إقامة المؤتمرات والندوات وتنظيم اللقاءات الاجتماعية العامة والاستفادة من الدور الإيجابي والفعال للجامعات وما يلحق بها من نشاطات ثقافية وشبابية مختلفة.

دعم جهود الدعوة إلى الله ونشر الإسلام بطريقة صحيحة قويمة

إن الدعوة إلى الله -تعالى- من أهم الواجبات التي حمل الله -تعالى- أمانتها أمَّة الإسلام، فقال في وصفها: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وأسوتها وقدوتها في ذلك رسول الله -ﷺ- الذي قال له ربُّه -عزَّوجلَّ-: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(يوسف: ١٠٨)، ومنهاجها ما أرشدها إليه ربها في مثل قوله -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

إن هذه المهمة الشريفة، والوظيفة العظيمة لا يمكن القيام بها، وتحقيق أهدافها، وبلوغ غاياتها، إلا في حال تقوية التواصل الحضاري وانتشار التسامح وتهيئة المجتمعات للسلام، بعيدًا عن الأمور النمطية من التشويه والتحريض والنفوس تجاههم مشحونة بالخوف والريبة، والحقد والكراهية.

ازدياد ظواهر التعصب والتطرف

إننا نلحظ في العقود الأخيرة ازدياد ظواهر التعصب والتطرف والكراهية في وسائل الإعلام، ومنها الإعلام الغربي، وازداد هذا الأمر سوءًا بعد ظهور التنظيمات الإرهابية، ونشير إلى واجب الدبلوماسية الدينية في مواجهة حملات التحريض والتشويه، والدفاع عن علماء الأمة ودعاتها، وإبراز جهودهم في مكافحة التطرف والإرهاب، والتنسيق بين المساجد والمؤسسات والمراكز الإسلامية ولا سيما في الغرب، وبين السلطات السياسية والتنفيذية والإعلامية لإيصال

• إنَّ وظيفة الدبلوماسية الدينية ليست الدعوة إلى الإسلام وليست بديلا عنها لكنها خادمة لها تهيئ لها الأجواء المناسبة وتوفر الأسباب والوسائل لعملها على وجه صحيح ونافع

صورة الإسلام إليهم بحقيقتها الناصعة، ومدافعة حملات التشويه والتحريض بجهود عملية من التواصل والتفاهم والتعاون وتنفيذ البرامج المشتركة مع تلك الجهات.

إن الدبلوماسية الدينية ليست وظيفتها الدعوة المباشرة إلى الله -تعالى-، لكنها تستطيع أن تقدم خدمة عظيمة للدعاة إلى الله -تعالى- من خلال العمل المشترك البناء، الذي يمد خيوط الاتصال والتواصل بين المسلمين وغيرهم، سواء بين الدول المسلمة وغير المسلمة، أم بين الأقليات والجاليات وحكوماتها الوطنية بتعاون الدول المسلمة وتنسيقها بما يعود على الجميع بالخير والمصلحة.

العلاقة بين الدين والدبلوماسية

والفرق بينها وبين الدعوة إلى الله -تعالى - يقوم الدين على الاعتقاد الجازم واليقين القاطع في الإيمان بالله -تعالى- وبكتابه الذي أنزله على رسوله الخاتم، وعلى إخلاص العبودية له -عزوجل- في النيات والأقوال والأفعال، وعلى طاعته واتباع شريعته، أما الدبلوماسية فهي جهود مصلحية نفعية، يقصد بها المكاسب العملية، والمصالح الدنيوية.

- كذلك فإنَّ الدين يتصف بالحفظ والثبات في اعتقاداته وأحكامه، فلا مجال فيه للتبديل والتغيير، بخلاف الدبلوماسية التي تخضع لتقلبات السياسات والمصالح والأحوال أول ما يرفع هذا الإشكال التأكيد على التصور الصحيح للدبلوماسية الدينية وحدود عملها، فهي جهد عملي واقعي، يسعى إلى التوظيف الإيجابي والبناء للدين ومقاصده في العلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، فهي لا تقدم شروحات وتفسيرات وفتاوى دينية، ولا تقوم بوظيفة الدعوة إليه، ولا تتطرق إلى الجانب الاعتقادي والتشريعي؛ فالحقائق الدينية تبقى محفوظة، وتصان عن العبث والأخذ والرد، بينما تتحرك الدبلوماسية الدينية في أرض الواقع بمرونة تراعي الممكن من القوة والقدرة والاستطاعة على هدى من قول الله -تعالى-: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقوله عزَّوجلَّ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البَقَرَة: ١٨٥)، وقوله -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حرج﴾ (الحج: ٧٨)، وقول نبي الله شعيب لقومه: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨).

وظيفة الدبلوماسية الدينية

من هنا فإنَّ وظيفة الدبلوماسية الدينية ليست الدعوة إلى الإسلام، وليست بديلا عنها، لكنها خادمة لها، تهيئ لها الأجواء المناسبة، وتسعى إلى توفير الأسباب والآليات والوسائل -أو ما يسمى بالدعم اللوجستي- لعملها على وجه صحيح ونافع؛ فالدبلوماسية الدينية تستطيع أن تساهم في الحوار والتفاهم من أجل الحصول على القبول السياسي والاجتماعي لبناء مسجد في بلد ما، لكن الدعوة إلى الله من خلال ذلك المسجد إنما هي من شأن العلماء والدعاة والأئمة.

• الدين يتصف بالحفظ والثبات في اعتقاداته وأحكامه فلا مجال فيه للتبديل والتغيير بخلاف الدبلوماسية التي تخضع لتقلبات السياسات والمصالح والأحوال

• الدبلوماسية الدينية لها دور مهم في مواجهة حملات التحريض والتشويه والدفاع عن الأمة وإيصال صورة الإسلام الحقيقية للغرب



شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: نَسخُ التّحلّل مِنَ الإحْرام والأمْر بالتَّمَام

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي مُوسَى -رضي الله عنه- قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ مُنِيخٌ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ: بِمَ أَهْلَلْتَ؟ قَالَ قُلْتُ: أَهْلَلْتُ بِإِهْلَالِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ: هَلْ سُقْتَ مِنْ هَدْيٍ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَشَطَتْنِي، وَغَسَلَتْ رَأْسِي، فَكُنْتُ أُفْتِي النَّاسَ بِذَلِكَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِمَارَةِ عُمَرَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ بِالْمَوْسِمِ، إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ النُّسُكِ. فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كُنَّا أَفْتَيْنَاهُ بِشَيْءٍ فَلْيَتَّئِدْ، فَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ، فَبِهِ فَأْتَمُّوا، فَلَمَّا قَدِمَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذَا الَّذِي أَحْدَثْتَ فِي شَأْنِ النُّسُكِ؟ قَالَ: إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- قَالَ: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} (البقرة: ١٩٦). وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ نَبِيِّنَا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فَإِنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ. عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رضي الله عنه- قَالَ: كَانَتِ الْمُتْعَةُ فِي الْحَجِّ، لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- خَاصَّةً. في الباب حديثان: الحديث الأول: رواه مسلم في الحج (٢/ ٨٩٥) باب: في نَسخ التّحلّل من الإحرام والأمر بالتمام.

في هذا الحديث يَحكي أبو مُوسى الأَشْعَرِيُّ -رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- بَعَثَه إلى قَوم باليَمن، وكان -صلى الله عليه وسلم- قدْ أرْسَلَه ليكونَ مُعلِّمًا وقاضيًا لأهْلِها، فرَجَع أبو مُوسى -رضي الله عنه- والنبيُّ -صلى الله عليه وسلم- ببَطْحاءِ مكَّة، وهو مُحرمٌ بحَجَّةِ الوَداع، والبَطحاءُ: مكانٌ ذو حَصًى صَغيرة، وهو في الأصل مَسيلُ وادي مكَّة، وهو يَقَعُ جَنوبَ الحرم الشَّريف أمامَ جَبلِ ثَور، ويُقالُ له: الأَبْطَحُ أيضاً، فسَأَلَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- أبا مُوسى -رضي الله عنه-: بمَ أهلَلْتَ؟ والمرادُ بالإهلالِ هنا: قَصْدُ النِّيَّة في الإحْرام، وهو في الأصْلِ رفْعُ الصَّوت بالتَّلبية، فأجابَه أبو مُوسَى -رضي الله عنه- أنَّه أهَلَّ كإهلالِ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- وكان رَسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- ممَّن ساقَ الهَدْيَ، فقَرَنَ في إحْرامه بيْن العُمرة والحجِّ- فسَأله: هلْ مَعَك مِن هَدْيٍ؟ فأجابَ: لا، فأمَرَه -صلى الله عليه وسلم- أنْ يَطوفَ بالبَيتِ وبالصَّفا والمروة، فيكونُ بذلك قدْ أتَمَّ عُمرةً، ثمَّ أمَرَه أنْ يَحِلَّ من إحرامه، فيُباح له كلُّ شَيءٍ.

فأتَى أبو مُوسى -رضي الله عنه- امرأةً من قومه، وهذا مَحمولٌ على أنَّها كانتْ مَحْرَمًا له، فسَرَّحَتْ له شَعرَه بالمُشط، وغَسَلَتْ رَأْسَه، ولم يَذكُرِ الحلْقَ أو التَّقصيرَ، إمَّا لكونه مَعلومًا عندَهُم، أو لدُخوله في أمْرِه بالإحلال.

زمانُ عُمرَ بن الخَطَّاب -رضي الله عنه-

فلمّا جاء زَمانُ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب -رضي الله عنه- وخلافتُه، فذُكِرَ له ذلك فقال: إنْ نَأخُذْ بكِتاب الله، فإنَّه يَأمُرُنا بالتَّمام، أي: بإتمامِ أفعالِهما بعْدَ الشُّروعِ فيهما، قال اللهُ -تعالَى-: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} (البقرة: ١٩٦)، وتأويلُه للآية: هو إفرادُ كلِّ نُسك على حِدَة، واستشهَدَ -رضي الله عنه- بقِران رَسولِ الله -صلى الله عليه وسلم-، وأنَّه لم يَحِلَّ من إحْرامه حتَّى نَحَرَ الهَدْيَ بمِنًى.

• في الحديث مَشروعيَّة الإحـرام المُبهـم ويَصرفه إلى ما شاء من أنواع النُّسُك قبْلَ شُروعِه في العبادة

وظاهرُ كَلام عُمَرَ -رضي الله عنه- هذا، إنكارُ فسْخ الحجِّ إلى العُمرة، وليس مُرادُ عُمَرَ -رضي الله عنه- بذلك مُخالفةَ القُرآنِ والسُّنَّة، وقد رَوَى النَّسائيُّ: أنَّ أبا مُوسى سَأَلَ عُمرَ عن ذلك، فقال عُمرُ: قد علِمْتُ أنَّ رَسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قد فَعَلَه، ولكنْ كَرِهْتُ أنْ يَظلُّوا مُعرِّسين بهنَّ في الأَرَاك، ثمَّ يَروحوا في الحجِّ تَقطُر رُؤوسُهم؟ ومعْناه: أنّه كرِه التَّمتُّعَ، لأنَّه يَقتضي التَّحلُّلَ ووَطْءَ النِّساء، إلى حِين الخُروج إلى الحجِّ. فكان مِن رأيِ عُمر: عدَمُ التَّرفُّه للحَجِّ، فكرِه لهُم قُربَ عَهدهم بالنساء، وقد أخرج مسلم: من حديث جابر أنّ عُمر قال: «افْصلُوا حَجّكم مِنْ عُمْرتكم، فإنّه أتمّ لحجّكم، وأتَمّ لعُمْرتكم».



قوله: «أنْ نَأخذَ بكتابِ الله»

قوله: «أنْ نَأخذَ بكتابِ اللهِ... إلخ» هذا مُحصّل جواب عمر -رَضِيَ اللهُ عَنهُ- في مَنْعه الناس منَ التّحلل بالعُمرة: أنّ كتابَ الله دالٌ على منع التّحلّل لأمْره بالإتْمام، فيقتضي اسْتمرار الإحْـرام إلـى الـفـراغ مـن الـحـج، وأنّ سُنّة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أيضاً دالة على ذلك، لأنّه لمْ يحلّ حتّى بلغَ الهَدي محلّه، لكنْ الجواب عن ذلك، ما أجاب به هو -صلى الله عليه وسلم-، حيث قال: «ولولا أنّ مَعي الهَدي، لأحْللت». فدلّ على جواز الإحْلال لمَنْ لمْ يكنْ معه هَدْي، وتبيّن منْ مُجْموع ما جاء عن عمر في ذلك أنّه مَنَعَ منْه، سَدّاً للذّريعة. (انظر الفتح).

وقال النووي: والمُختار أنّه نَهى عن المُتعة المَعْروفة، الـتـي هـي الاعْـتـمـار فـي أشْهر الحَج، ثمّ الحَجّ منْ عامه، وهو على التّنْزيه، للتّرغيب في الإفْراد، كما يظهر من كلامه، ثمّ انْعقدَ الإجْماع على جواز التّمتّع منْ غير كراهة، ونفي الاخْتلاف في الأفضل.

ويُمكن أنْ يتمسّك مَنْ يقول: بأنّه إنّما نَهى عن الفسخ، بقوله في الحديث الذي أشرنا إليه قريبا منْ مسلم: «إنّ اللهَ يُحلُّ لرسُوله ما شاء». واللهُ أعلم.

فوائد الحديث

- اتّباعُ سُنَّةِ رَسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- واقتِفاءُ أثَرِه في أفعالِه.
- وفيه: مَشروعيَّةُ التَّمتُّعِ بالعُمرةِ في أشهُرِ الحجِّ.
- وفيه: مَشروعيَّةُ الإحرامِ المُبهَمِ، ويَصْرِفُه إلى ما شاءَ من أنواعِ النُّسُكِ، قبْلَ شُروعِه في أفعالِ النُّسُكِ.
- وفيه: دلالة على جواز تعليق الإحْرام، بإحْرام الآخر.

الحديث الثاني

عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ- قَالَ: كَانَتْ الْمُتْعَةُ فِي الْحَجِّ، لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- خَاصَّةً، هذا الأثر رواه مسلم في الحج (٢/٨٩٧) باب: جواز التمتع، وفيه يُخبرُ أبو ذَرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ- أنَّ المُتعةُ في الحجِّ كانَتْ لأصْحابِ محمَّدٍ خاصَّةً، يَعني: فسْخَ الحجِّ إلى العُمرةِ كان خاصًّا للصَّحابةِ فقط، وذلك أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قد أمَرَ بها بعضَ أصْحابه في حَجَّةِ الوَداعِ لمَن لمْ يسُقْ معَه الهَديَ، وكان أبو ذَرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ- من هؤلاءِ الَّذين فَسَخوا حَجَّهم إلى عُمرة، أمَّا النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- والبعضُ الآخَرونَ منَ الصَّحابةِ ممَّن معَهمُ الهَديُ كانوا قارِنينَ، أي: جَمَعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ بإحْرامٍ واحدٍ.

وقولُه هذا مخالفٌ لما ورَدَ في الأحاديثِ الصَّحيحةِ والثَّابتةِ عن النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-، أنَّ التَّمتُّعَ جائزٌ في أشهُرِ الحجِّ، وأنّه باقٍ إلى يوم القيامة كما سبق.

وقيل: إنَّ قولَ أبي ذَرٍّ هذا يُحمَلُ على أنَّ الفَسخَ الواجبَ الَّذي يَتعيَّنُ، هو الَّذي كان لأصْحابِ الرَّسولِ -صلى الله عليه وسلم-، وأمَّا غيرُهم فإنَّه يَبْقى على الاسْتِحْبابِ.

انكسار القلب وخضوعه لله -تعالى

يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله وهو يتحدث عن انكسار القلب وخضوعه لله تعالى-: «ليس شيء أحب إلى الله -تعالى- من هذه الكسرة والخضوع والتذلل والإخبات والانطراح بين يديه -سبحانه-، والاستسلام له، فما أقرب الجبر من هذا القلب المكسور! وما أدنى النصر، والرحمة والرزق منه! وأحبُّ القلوب إلى الله -سبحانه- قلب قد تمكنت منه هذه الكسرة، وملكته هذه الذلة، وهذه الذلة والكسرة الخاصة تدخله على الله -تعالى- وترميه على طريق المحبة، فيفتح له منها باب لا يفتح له من غير هذه الطريق، وإن كانت سائر الأعمال والطاعات تفتح للعبد أبوابًا من المحبة، لكن الذي يفتح منها من طريق الذل والانكسار والافتقار وازدراء النفس ورؤيتها «أي بالنسبة لحق الله» بعين الضعف والعجز والعيب والنقص والذم نوع آخر، وفتح آخر، والسالك بهذا الطريق غريب عن الناس، وهم في واد وهو في واد، فالله المستعان وهو خير الغافرين».

الشيخ: سامح بسيوني:

التشكيك في ثوابت الدين خطر بالغ على استقرار المجتمعات وأمنها


الشيخ: سامح بسيوني

حوار: محمود عبدالحفيظ البرتاوي

ابتليتِ الأمَّـةُ الإسلامية بمَن يخرجون عليها تحت زعم التنوير وحرية التعبير، يطعنون في أصول الدين وثوابته، وينكرون ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ويطعنون في علماء الأمة وأئمتها وفى كتبهم الصحاح، والغريب أنهم يتحدثون باسم الدين، وقد حذَّر النبي -ﷺ- من هذه الفئة، فقال: «إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكُم بعدي، كلُّ منافقٍ عليمُ اللِّسانِ»؛ من هنا كان على الدعاة مسؤولية عظيمة في بيان زيف هذه الدعوات وخطورتها على المجتمعات، وإظهار حقيقة هؤلاء الأدعياء، وبيان خطورة ما يحملونه من مناهج هدامة؛ لذا كان هذا اللقاء مع الشيخ: سامح بسيوني عضو جمعية الدعاة السلفية في مصر للحديث حول هذا الموضوع.

■ **كثرت في الآونة الأخيرة محاولات العبث بالثوابت الدينية والجرأة على نصوص الكتاب والسنة، ما أسباب ذلك من وجهة نظركم؟**

● إن محاولات العبث بالثوابت الدينية والخطاب الديني ليست جديدة؛ فهي قائمة منذ بداية الرسالة النبوية؛ فقد قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (يونس: ١٥)، وأعداء الإسلام منذ بزوغ نوره على البشرية وهم يكيدون له في كل مكان بوسائل مكررة يُوَرِّثها بعضهم لبعض، فهم منذ الأزل يحاولون لي الألفاظ؛ لتشويه هذا الدِّين وتشويه حملته، والنيل منه؛ للوصول إلى هدم تام له في نفوس البشر، كما بيَّن الله ذلك في قوله -تعالى-: ﴿يحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾ (النساء:٤٦).

خطة منهجية قديمة

وقد بين الله -سبحانه وتعالى- أنَّ هذا سلوك أهل النفاق من قديم الزمان: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (النساء:٨١)، فقد كانوا يقضون ليلهم في المكر والتخطيط لنقض الدين وأصوله التي يبيِّنها النبي -ﷺ- لأصحابه؛ لذلك ما نراه الآن من محاولات بعضهم لإعادة صياغة العقل المسلم تحت مسميات تجديد الخطاب الديني، أو ما نراه من محاولات لزعزعة الثوابت الدينية في قلوب المسلمين، هي خطة منهجية قديمة حديثة.

دين الله محفوظ

والواجب علينا ألا ننزعج مما يقومون به من مكر؛ فدين الله محفوظ كما بيَّن الله -عزوجل- في كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وربنا يكتب ويعلم ما يُبيتون، وهم لن يضروا الدين شيئًا، لكن العبرة تكون في القيام بواجبنا تجاه ذلك المكر من ثبات على ما علمناه من الحق، مع الإعراض عن الغي، متوكلين في ذلك على الله، مستعينين به في نصرة دينه وإقامة شرعه، بدحض شبهات هؤلاء القوم الطاعنين في أصول الدين وثوابته، متحصنين بكفايته -سبحانه وتعالى.

■ **ما أبرز الأساليب التي يلجأ إليها هؤلاء لصرف الناس عن دين الله -تعالى؟**

● من الضرورة بمكان الانتباه لوسائل هؤلاء المتجددة، التي يمارسونها في ذلك المضمار التشكيكي بحِرَفيَّة شديدة، تتمثَّل في فتح أبواب الشهوات على مصراعيها أمام الأجيال، مع العمل على إثارة الشبهات، وطرحها في كل باب في سبيل التسويغ النفسي لأبناء المسلمين وإراحة ضمائرهم عند غرقهم في الشهوات المحرمة، وهم في ذلك يتسللون إلى أبنائنا وأجيالنا من خلال خطوات مجتمعية ممنهجة، مخطط لها بعناية فائقة، ومنهجية تدريجية.

■ **كيف نبني الوعي لدى الأجيال المسلمة بمخططات هؤلاء المشككين في ثوابت الإسلام؟**

هناك خطوات ثابتة عند القوم يستخدمونها في نشر قضاياهم ومبادئهم الهدامة في المجتمعات العربية والإسلامية، وينتقلون بها من خطوة إلى أخرى؛ لذا فالأمر يحتاج منا إلى وعي وبصيرة على النحو التالي:

- العمل على نشر العلم التفصيلي بثوابت

● **لابد من العمل على نشر العلم التفصيلي بثوابت الدين وأصوله وفروعه والاهتمام بتعليم ذلك لأجيال المسلمين تعليمًا إلزاميًا حتى تكون لديهم حصانة من الأفكار المنحرفة**

● **من أهم المداخل التي يلبسون بها على الشباب أن يكون مقياس المعروف والمنكر والحُسن والقبح محكومًا بأذواق الناس وأهوائهم وقناعتهم**

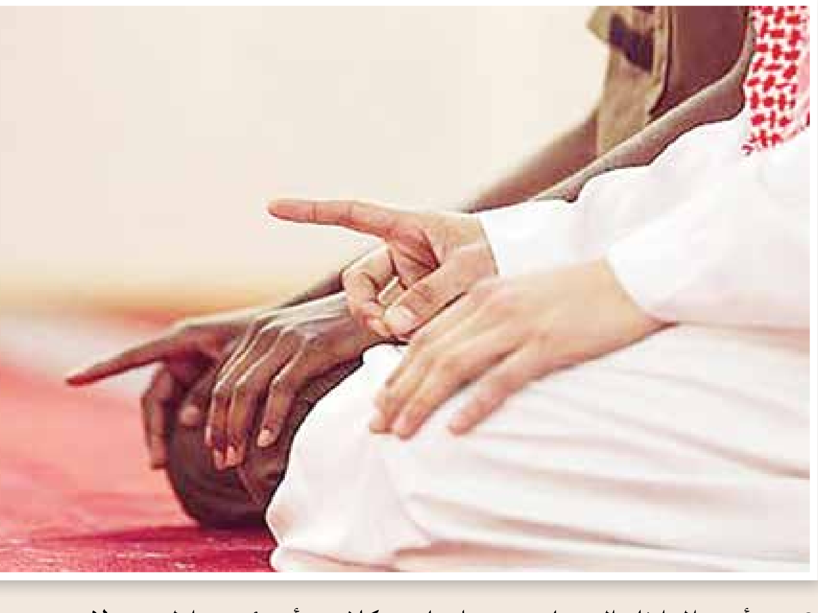
● **على الشباب ألا ينخدعوا بالدعوات القائمة التي يرددها بعضهم تحت مسميات تجديد الخطاب الديني فضرق كبير بين تجديد الخطاب الديني وبين العبث بالخطاب الديني**

الدين وأصوله وفروعه، والاهتمام بتعليم ذلك لأجيال المسلمين تعليمًا إلزاميًا مع حسن إدراك للواقع وحسن استغلال للوسائل التأثيرية والتعليمية والإعلامية الحديثة.

- عدم الانخداع بالألفاظ البراقة الهدامة، ولا بالدعوات القائمة التي يرددها البعض مع تطور العصر تحت مسميات تجديد الخطاب الديني؛ ففرق كبير بين تجديد الخطاب الديني وبين العبث بالخطاب الديني، فتجديد الخطاب الديني الصحيح يشمل إحياء السنن والقواعد الشرعية التي اندثرت، والنظر في المسائل الحادثة والاجتهادية والنوازل بما يتوافق مع أصول الدين وقواعده الثابتة.

- لابد من الحرص على تحقيق الوجود المجتمعي المؤثر والحرص على المزاحمة السياسية قدر المستطاع؛ لتحقيق المانعة التشريعية وعدم ترك الساحة لهؤلاء المشككين لفرض أجنداتهم التشريعية التي تسعى إلى هدم الثوابت والمرجعيات الإسلامية الدستورية في المجتمع.

- ضرورة الانتباه إلى مداخل هؤلاء المشككين المتنوعة التي يعملون على تأسيسها بوصفها تأصيلات عقلية، ينطلقون بعدها في تحقيق مرادهم من تضييع لثوابت الدين، وهدم لشريعة الاسلام بالكلية.



■ **ما أهم مداخلهم التي يلبسون بها على الشباب؟**

● من أهم المداخل التي يلبسون بها على الشباب، ترسيخ مبدأ أن يكون مقياس المعروف والمنكر، ومقياس الحُسن والقبح، والفعل وعدم الفعل محكومًا بأذواق الناس وأهوائهم وقناعاتهم بمعنى (مبدأ اختلاف القناعات)، وما يترتب عليه من حرية التصرفات، وهذا مما يُدَندَن حوله الآن في كل الحوارات، ويبث في اللقاءات كافة؛ حيث يَتَبَنى كِبَر طرح هذه المبادئ رموز ليبرالية وعالمانية، مصنوعة تحت دعاوى التنوير.

وهذا الطرح لا شك يؤدي إلى إحداث فوضى حياتية مع نشر فكرة اللادينية في المجتمع؛ فهم بذلك لا يدعون لتحرير الدين أو حتى دين بفهم جديد فقط، بل يعملون بتأصيلاتهم لتلك المبادئ في كلامهم أن يؤسسوا لمجتمع لا ديني.

■ **كيف يمكن مواجهة هذا الطرح وتحصين أبناء المسلمين ضده؟**

● لابد من إيجاد برامج تربوية وإيمانية ترسخ في نفوسهم أن الله -عزوجل- هو خالق الخلق، وهو أعلم بما يصلحهم وما هو نافع لهم، وأعلم بما لا يناسبهم وما يضرهم، وهذا أمر يجب أن يسلِّم به كل العقلاء، وقد قال -تعالى-: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك:١٤)، ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف:٥٤).

تعطيل الأحكام الإسلامية

ومن مداخلهم أيضًا: تبني أطروحات تستهدف تعطيل الأحكام الاسلامية التي

حروب الجيل الرابع

حملات التشكيك في ثوابت الدين أحد أدوات حروب الجيل الرابع الهادفة إلى إحداث الفوضى في البلدان عبر هدم كل الأصول والثوابت والقيم، وهذا ما يتم الآن بوضوح من خلال الدعم العلني الواضح لأصحاب الأجندات التغريبية، وعبر رعاية بعض منظمات المجتمع المدني الليبرالية بتمويلات مالية كبيرة، أو عبر تكوين مراكز ذات توجهات غربية متدثرة بمفاهيم تجديد الخطاب الديني أو مفاهيم الحوار والتسامح، وما هي في الحقيقة إلا خناجر مسمومة في جسد الأمة، تعمل على استمرار نزيفها المجتمعي حتى يتم إنهاك الأوطان في الوقت الذي تواجه الأوطان الإسلامية كمًّا من التحديات الخارجية التي تعمل على تفتيتها وضياعها، ليتم الإجهاز عليها تماما بعد فترة من أعدائها، ولكن الله على دحض مكرهم لقدير، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

جاءت في السنة النبوية، وتكذيب ما جاء فيها تحت دعاوى متعددة: (كرفض حجية أفعال وأقوال النبي محمد -ﷺ-؛ بدعوى أنها تصرفات بشرية لا عِصمة لها، وأنها خارجة عن صُلب التَّشريع، أو أن السنة النبوية مطعون في ناقليها، أو أن أحاديث الآحاد لا يجب أن يعتد بها، إلخ)، وهذا كله محاولة منهم لتنحية السنة النبوية المبينة للقرآن والمفسرة لأحكام دين الإسلام، التي يُبنَى عليها جل شعائر الدين، وهذا ولا شك يفرغ الدين من مضمونه ومصادر قوته في نفوس أبنائه، وتجديد مفاهيمه طبقًا لمخططات المنظومة الغربية العالمية الجديدة الداعمة لدين عالمي جديد ليس له علاقة بتوجيهات الأنبياء وقدسية تشريعات رب الأرض والسماء الذي أمرنا وحذرنا من مثل هذا السلوك لأعداء الدين، ووصف لنا سبيل النجاة؛ فقد قال -تعالى- في كتابه الكريم هادمًا لتلك الدعوات الخبيثة: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الحشر: ٧).

■ ما أهم تبعات هذه الدعوات.

● لا يخفى على كل مسلم عاقل ما في هذه الدّعوات التشكيكية في أصول الدين وثوابته ومصادر تلقيه من خطر بالغ -ليس على الدّين فحسب- بل على استقرار المجتمعات العربية الإسلامية وأمنها؛ فإن فتح الباب لفهم القرآن وأحكام الدين كما يريد كل إنسان لا كما أخبر به النبي -ﷺ-، يفتح الباب إلى فوضى فكرية وقيمية يتبعها فوضى مجتمعية مدمرة للمجتمع تحت دعاوى حرية الفهم وحرية العمل.

■ ختامًا نريد منكم بعض الوصايا لحماية أبناء المسلمين وتحصينهم فكريًا وعقائديًا من التأثر بمثل هذه الدعوات؟

● وصيتي الأولى وهي لكل مسلم ومسلمة وليس فقط للدعاة إلى الله أو المؤثرين من المسلمين أنه لابد من قيام كل منهم بدوره في حماية الدين والذب عنه؛ فالله -عزوجل- خلقنا لغاية عظيمة، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، ولن تتحقق هذه العبادة إلا بقيام كل مسلم بواجبه في حماية الدين، وهذا إنما يتم من خلال التعلم والتعليم، وتربية الأجيال، وبأن يترك كل منا أثرًا في نصرة الدين؛ فإن أعداء الإسلام لن يتركونا، ولا يزالون يقذفون علينا بالشهوات والشبهات من كلِّ جانب.

- ولكي نستطيع أن نحقق هذا الدور لابد من طلب العلم، وهذا على مستوى الأمة والدعاة والعلماء، والآباء والأمهات بمراعاة تعليم أولادهم منذ نعومة أظفارهم العقيدة الصحيحة بطريقة متدرجة مناسبة للمرحلة العمرية؛ بحيث تتكون مناعة لدى أجيالنا الناشئة ضد أي شبهات تلقى في وجوههم في أي مرحلة من مراحل حياتهم.

- ومن الأدوار المهمة للحكومات الإسلامية الاهتمام بتدريس العقيدة الإسلامية (الصحيحة)، وعدم جعلها مواد هامشية في مسارات التعليم، ومن هنا يتعلم أبناؤنا كيف يصمدون أمام هجمات أعدائهم، ويردون شبهاتهم حول الإسلام شبهة شبهة.

- كما أوصي عامة المسلمين بالحرص على تربية أبنائهم، تربية صحيحة سوية على الكتاب والسنة؛ فإن أمَّة بلا أجيال مستقيمة هي أمَّة بلا مستقبل، وكل منا له دور في هذه التربية؛ حتى نُخرِج جيلًا لديه ممانعة لهذا الطوفان الهادر من كيد الأعداء وشبهاتهم وشهواتهم، وحتى لا نترك أي فرصة لتنفذ سهام الأعداء في جسد الأمة وجسد أبنائها.

● منذ بزوغ نور الإسلام على البشرية والمنافقون يكيدون له في كل مكان بوسائل مكررة يُوَرِّثها بعضهم لبعض

● الواجب علينا ألا ننزعج من هذه الحملات التشكيكية فدين الله محفوظ لكن العبرة في القيام بواجبنا في مواجهة تلك الحملات بما نستطيع

● فتح الباب لفهم القرآن وأحكام الدين كما يريد كل إنسان يفتح الباب لفوضى فكرية يتبعها فوضى مجتمعية مدمرة للمجتمع تحت دعاوى حرية الفهم وحرية العمل

● لابد من قيام كل منا بدوره في حماية الدين والذب عنه وأن يترك كل منا أثرًا في نصرته

وقفات تربوية
من أحاديث
خير البرية

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ

الشيخ: محمد الباز

روى الشيخان واللفظ للبخاري، أَنَّ عَائِشَةَ، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، (زَوْجَ النَّبِيِّ -ﷺ)، قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُم، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ».

لم يكن مجتمع المدينة خالصًا لرسول الله -ﷺ- وللمسلمين الصادقين كما يظن بعض الناس، بل كان فيه من اليهود والوثنيين، إلى جانب المنافقين داخل الصف المسلم، وبمقتضى الإدارة ومسؤولية النبي -ﷺ- بوصفه حاكما للمدينة وأمة الإسلام فيها، فمن الطبيعي أن يستقبلهم أحيانا لعقد لقاءات للتباحث في الشؤون المشتركة، فيتبسط معهم ويرفق بهم، فهم مستهدفون بالدعوة للإسلام على أي حال.

الحسد والعداوة والبغضاء

لكن، وكما قال -تعالى-: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، تأبى نفوس اليهود إلا أن تبدي بعض ما انطوت عليه من الحسد والعداوة والبغضاء لرسول الله -ﷺ-، فحيوه بتحية قبيحة يدعون عليه فيها بالموت، فقالوا السام بدلا من السلام، جريا على منهجهم الأصيل في تحريف الكلم عن مواضعه والتلاعب بالألفاظ.

ورغم ما في قولهم من القبح والشناعة، فلم يزد -ﷺ- على أن يردها عليهم بقوله: «وعليكم»، رفقا بهم، وحرصًا على مكافئتهم بمثل مقصدهم دون زيادة، وفي هذا الموضع نزل قول الله -عز وجل-: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾.

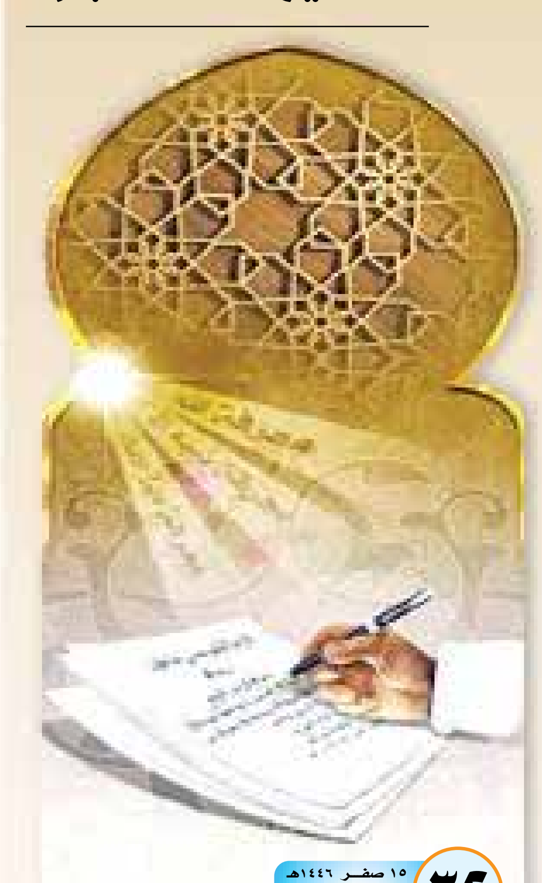
مهلا يا عائشة

ورغم هذه الجريمة الواضحة نجده -ﷺ- يقول: «مهلا يا عائشة»، فأمرها بالتمهل والرفق في استقبالهم رجاء إسلامهم ليروا أخلاق الإسلام، مع ما بدر منهم من عداوتهم حتى في دخولهم، مع تطييب خاطر السيدة عائشة -رضي الله عنها- بما ورد في إحدى روايات الحديث أن رسول الله -ﷺ- قال لها: «فَيُسْتَجَابُ لِي مِنْهُمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ»، يعني: إن الله يجيب دعوتنا عليهم ولا يجيب دعوتهم علينا.

ونجد هذه الواقعة تأتي مصداقا لحديث رسول الله -ﷺ- الذي رواه أحمد وصححه الألباني، أنه قال: «ما حَسَدَتْكم اليهود على شيءٍ ما حسَدَتْكم على السلام والتأمين».

تقدير تحية الإسلام والحرص عليها

وهذا الحديث الأخير يوجهنا إلى تقدير تحية الإسلام والحرص عليها؛ لأنها من أهم ما اختص الله به الأمة المسلمة، فهي كلمة عظيمة وهداية من الله لمن أحبه من خلقه، لما ورد عند الشيخين عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: «خلَق اللّه آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم قال: اذهب



فسلِّم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحيونك، تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة اللّه، فزادوه: ورحمة اللّه»، فلا ينبغي الاستهتار في إلقائها ولا التهاون في لفظها.

دعاء وخبر

وتحية «السلام عليكم» جملة تحمل دعاء وخبرا، فالدعاء: سؤال من اللّه للذي تُسلِّم عليه أن يسلم من كل سوء وشر في الدنيا والآخرة، والخبر؛ حيث تخبر من تُسلِّم عليه أنه يسلم منك ولا يصيبه منك شر أو أذى، ولما تحمله تحية الإسلام من معانٍ دقيقة، ونتلمس معاني الرفق من رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم- التي أحاطت بالموقف، فقد حث -صلى الله عليه وسلم- على الرفق حتى مع أعدى أعدائه، لتكون مجالسه -صلى الله عليه وسلم- مجالس لين ورفق ورأفة بالداخل والجالس والسائل والمحتاج والملهوف، من المسلمين وغيرهم.

ارتباط الرفق بمحبة اللّه -عزوجل

وبين -صلى الله عليه وسلم- ارتباط الرفق بمحبة اللّه -عزوجل-، الأمر الذي يدفع المسلم للصبر عليه تعبدا وابتغاء لمرضاة اللّه، فإن محبة اللّه لشيء تدل على كثرة نفعه وأنه يدخل في أكثر الأمور، فالرفق يجعل القلوب تلين على صاحبه فصاحب الرفق محبوب؛ لأنه تبع لمحبة اللّه، وهو أدعى لقبول الدعوة والنصيحة عند الناس، مع مراعاة أنه ينبغي أن تجتمع الحكمة مع الرفق؛ فبعض المواضع يفسد الرفق فيها، وثمة مواضع كثيرة يجب فيها الغلظة وربما القتال أيضًا.

أبعاد شخصية أم المؤمنين عائشة -رضي اللّه عنها

ومن وجه آخر في الحديث الجليل نستطيع أن نلمس أبعادًا في شخصية أم المؤمنين عائشة -رضي اللّه عنها-، فهي امرأة فطنة ذكية رغم صغر سنها، ويتضح ذلك في قولها «ففهمتها»، وهي صاحبة غيرة على مقام رسول اللّه -صلى الله عليه وسلم-، النبي والزوج تدافع عنه ولا تسكت على التقليل من مقامه الشريف، وهي صاحبة شخصية صلبة ترد صراحة على اليهود كلمة السوء دون مهادنة.

الابتعاد عن الفحش من الكلام

وفي الحديث أيضا من بليغ الفوائد أن المسلم ينبغي له أن يبتعد عن الفحش من الكلام، حتى ولو كان في مقام رد الاعتداء عن نفسه، فيكتفي بما يدفع به عن نفسه ولا يزيد على ذلك، وأنه إذا دعا الداعي بشيءٍ ظُلمًا فإنَّ اللّه لا يَستجيب له، وفيه من قول عائشة «أولم تسمع ما قالوا؟» جواز تنبيه المستمع إلى معنى ما إن كان هناك ظن أنه لم يفهمه، أو لم ينتبه له.

وفيه دفاع المرأة عن زوجها بمقتضى كونه مسلما وبمقتضى كونه زوجا فهو أدعى، وفيه تعليم الرجل امرأته ما يليق وما لا يليق من الكلام والسلوك؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما أقر عائشة على لعنها اليهود رغم إساءة اليهود له.

إثبات صفة الحب للّه -عزوجل

وفي الحديث من الفوائد العقائدية إثبات صفة الحب للّه -عزوجل- على الوجه الذي يليق به -تبارك وتعالى- ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾، وجواز لعن الكفار على العموم، وعدم جواز لعن المُعيَّن منهم؛ فلعله يُختم له بالإسلام؛ وذلك لأن اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة اللّه -عز وجل.

- كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا وحاكمًا يستقبل كل رعيته ويرفق بهم حتى اليهود منهم

- تقدير تحية الإسلام والحرص عليها لأنها من أهم ما اختص اللّه به الأمة المسلمة

- الرفق يجعل القلوب تلين على صاحبه فصاحب الرفق محبوب لأنه تبع لمحبة اللّه

- إذا دعا الداعي بشيءٍ ظُلمًا فإنَّ اللّه لا يَستجيب له



قواعد نبوية (23)

ما نقصت صدقةٌ من مالٍ

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

من قواعد النبي -ﷺ- العظيمة، ومن جوامع كلمه -ﷺ- قوله: «ما نقصت صدقةٌ من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عـزًا، وما تواضع عبدٌ إلا رفعه الله»، قاعدة عظيمة جدًا يحتاجها الإنسان في إنفاقه، في بذله، في عطائه، في تطوعه لله -تعالى.

عندما ينفق الإنسان من المال يظن أنه قد قلّ ماله أو نقص، قال -عليه الصلاة والسلام-: «ما نقصت صدقةٌ من مالٍ»، وهذا فيه إشارة إلى أن الله -تعالى- يبارك في مال المتصدق، وأن الله -تعالى- يبارك في ذرية المتصدق، وهي بركة عظيمة، بل إنَّ الصدقة لتطهر المال وتزكيه وتنميه، فالصدقة كلها خير وبركة؛ لذلك قال نبينا -ﷺ-: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّه، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ، ومنهم: ورَجُلٌ تَصَدَّقَ، أخْفَى حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ»، وهذا دليل على الإخلاص في الصدقة، الإخلاص في الإنفاق، الإخلاص في التطوع للفقراء والمساكين والبذل والعطاء لله -جل وعلا-، قال الله -تعالى-: ﴿من ذا الذي يقرض الله مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة:٢٤٥).

حاجة الإنسان إلى بذل الخير

فيحتاج الإنسان إلى أن يكون باذلا للخير، باذلا للمال، متصدقا في أوجه الخير الكثيرة جدا، مثل: الفقراء والمساكين، ونشر الخير بين المسلمين، وبناء المساجد، وحفر الآبار، وغيرها الكثير من أعمال الخير وأوجه الخير، المهم أن يكون الإنسان باذلا منفقا متصدقا، ويتعلم هذه القاعدة النبوية الكريمة (ما نقصت صدقةٌ من مالٍ)، لا تظن في يوم من الأيام أو في وقت من الأوقات أن مالك قد نقص، أو أن رصيدك قد نقص، بل الله -تعالى- يزيدك من الخير، وهذه الزيادة تكون في أمور عدة: أولا البركة في المال الذي بقي عند الإنسان؛ لأن بعض الناس عنده خير كثير، عنده الآلاف بل مئات الآلاف بل أكثر من ذلك، لكن سبحان الله! تجده مالا غير مبارك، قد يسبب له المشكلات، مال قد يورده المهالك، مال قد يكون عليه دينا، مال قد يشتري به ما حرّم الله -تعالى-، مال قد يتنافس عليه حتى الورثة فيتقاطعون؛ لأنه مال غير مبارك.

المال المبارك خير على الإنسان

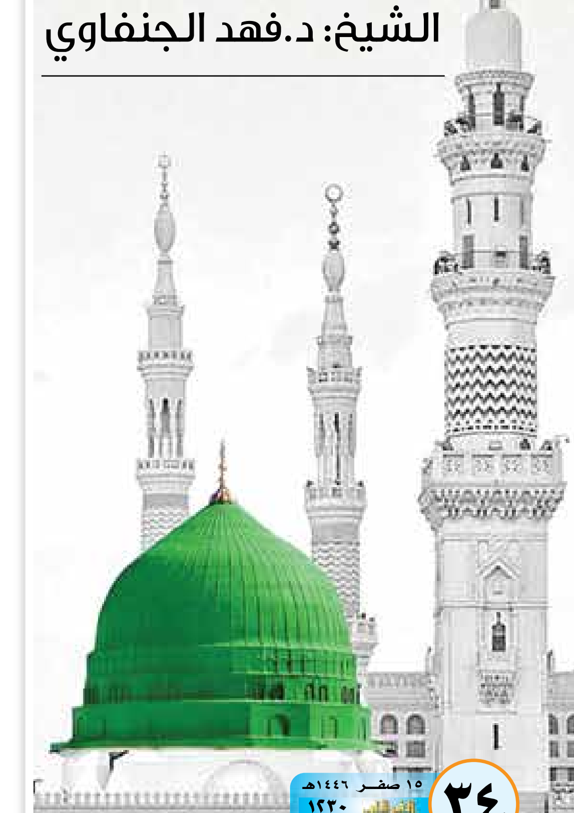
أما المال المبارك يكون خيرا على الإنسان، خيرا على بيته، خيرا على أولاده، خيرا على أمواله، قد تكون الزيادة أولا بالبركة، ثانيا قد تكون الزيادة وعدم النقصان بأن الله -تعالى- يفتح على العبد، يفتح على ذلك المتصدق أبوابا لم تخطر له ببال؛ لذلك قال النبي -ﷺ- في هذه القاعدة النبوية: (ما نقصت صدقةٌ من مالٍ).

دعوة من النبي -ﷺ

هنا لما بيّن لنا النبي -ﷺ- في هذه القاعدة النبوية العظيمة، وفي هذا الحديث الشريف أن الصدقة لا تُنقص المال، ولو أخذت مئة مئتين، ألف ألفين، أكثر أو أقل، فإنها لا تنقص من المال، بل تبارك فيه، هي دعوة من النبي -ﷺ- لأن ينفق الإنسان النفقات الكثيرة وأن يتطوع، وأن يتصدق حتى يبارك الله له في ماله؛ فإن الصدقة نماء، فإن الصدقة خير، فإن الصدقة بركة على الإنسان وعلى أولاده.

الرَّجل في ظلِّ صدقته

يقول النبي -ﷺ-: «الرَّجلُ في ظلِّ صدقته حتَّى يُقضَى بين النَّاسِ»، إذا تصدق يأتي يوم القيامة والصدقة تظله،



وكلنا يعلم أن يوم القيامة تدنو الشمس من الخلائق مقدار ميل، فمن الناس من يكون عرقه إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما، إلا أهل الصدقة وأهل الإنفاق، وأهل الخير فإنهم يكونون في ظل صدقاتهم يوم لا ظل إلا ظل الله. في ظل هذه الصدقات التي أنفقوها لله -جل وعلا- وأخلصوا فيها العمل لله -جل وعلا.

الملائكة تدعو للمتصدق

لذلك قول النبي -ﷺ-: «ما نقصت صدقةٌ من مـالٍ»، قـاعـدة نـبـوية عظيمة، على الإنسان أن يكون متصدقا وأن يكون منفقا، قال -عليه الصلاة والسلام-: «ما من يوم يُصبحُ العبادُ فيه إلا وملَكان ينزلان، فيقولُ أحدُهما: اللهمَّ أعط مُنفقًا خلفًا، ويقولُ الآخرُ: اللهمَّ أعطِ مُمْسكًا تلفًا»، ما نقصت صدقة من مال؛ لأن الملائكة تدعو لذلك المتصدق، الملائكة تدعو لذلك المنفق، لذلك المعطي، لهذا الإنسان الكريم.

● الصّدقات يزيد الله بها الأموال ويُنزل بها البركات ويُعوّض الله فيها صاحبها الخَير العظيم

● كلما أردت التصدق فحدثتك نفسك بالمنع لقلة مالك والخوف من أن ينقص تذكر قوله ﷺ: «ما نقص مالٌ من صدقة»

الشيطان يعدكم الفقر

وكل يوم إذا لم يتصدق الإنسان، الملائكة تدعو عليه؛ لأنه لم ينفق، والله أعطاه من الخير الكثير، قال الله -جل وعلا-: ﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾، بعض الناس ينفق ويتبرع ويبدأ بالمن على الله -تعالى! لا تمن على الله؛ لأن الله غني عنا وعن أموالنا وعن صدقاتنا، وعن كل عباداتنا، نحن المحتاجون إلى الله ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، أنفق وتصدق؛ فما نقصت صدقة من مال، قاعدة نبوية عظيمة، وتأكد أن الشيطان سيصدك عن هذا الباب من أبواب الخير؛ لأنه دائما يذكر الإنسان بالفقر ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾.

فضل الصدقة

من الأحاديث الدالة على فضل الصدقة قوله -ﷺ-: «ما منكم من أحد إلا سيُكلِّمُه اللهُ يومَ القيامة، ليس بينه وبينه تَرجمانُ، فينظرُ أيْمنَ منه، فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظرُ أشأَمَ منه، فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظرُ بين يدَيه، فلا يرى إلا النَّارَ تلقاءَ وجهِه، فاتَّقوا النَّارَ، ولو بشِقِّ تمرةٍ، ولو بكلمةٍ طيِّبةٍ»، ومن فوائد الصدقة ما يلي:

أولًا: أنّها تطفئ غضب الله -سبحانه وتعالى- كما في قوله -ﷺ-: «إن صدقة السر تطفئ غضب الرب -تبارك وتعالى».

ثانيًا: أنّها تمحو الخطيئة، وتذهب نارها كما في قوله -ﷺ-: «والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار».

ثالثًا: أنّها وقاية من النار كما في قوله -ﷺ-: «فاتقوا النّار، ولو بشق تمرة».

رابعًا: أنّ المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس». قال يزيد: «فكان أبو مرثد لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة»، قد ذكر النبي -ﷺ- أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «رجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

خامسًا: أنّ في الصدقة دواء للأمراض البدنية كما في قوله -ﷺ-: «داووا مرضاكم بالصدقة»، يقول ابن شقيق: «سمعت ابن المبارك وسأله رجل: عن قرحة خرجت في ركبته منذ سبع سنين، وقد عالجها بأنواع العلاج، وسأل الأطباء فلم ينتفع به، فقال: اذهب فاحفر بئرًا في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناك عين ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ».

سادسًا: إنّ فيها دواء للأمراض القلبية كما في قوله -ﷺ- لمن شكى إليه قسوة قلبه: «إذا أردت تليين قلبك فأطعم المسكين، وامسح على رأس اليتيم».

سابعًا: أنّ الله يدفع بالصدقة أنواعًا من البلاء كما في وصية يحيى -عليه السلام- لبني إسرائيل: «وآمركم بالصدقة؛ فإن مثل ذلك رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم».

ثامنًا: أنّ العبد إنّما يصل حقيقة البر بالصدقة كما جاء في قوله -تعالى-: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران: ٩٢).

ذياب أبو ساره



المرونة والتكيف الإداري (1)

المتدبر في أحكام الشريعة يجد أن من أهـم سمات المنهج القرآني، الجمع بين الثبات والمرونة في الإدارة بما يحقق المصالح العامة ويحقق التنمية والتطوير

التغيير سمة ثابتة من سمات الحياة، ولا أدل على ذلك من قوله -تعالى-: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، كما إن سيرة النبي -ﷺ- كانت مَليئة بالأحداث التي تدل على التغيير والتكيف، فالنبي -ﷺ- كان يتعامل مع المواقف المختلفة بحكمة ومرونة، وبالتالي ينبغي على المسلم أن يتقبل التغيير ويستعد له، وأن يكون على استعداد للتكيف مع الظروف المتغيرة، وينطبق هذا الأمر أيضًا على إدارة المشاريع التنموية وغيرها، حيث إن التكييف يعدّ من أساسيات ومبادئ الإدارة الناجحة في خضم التغيرات العامة ونقصد بذلك الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فضلا عن التغيرات الخاصة المرتبطة بتنفيذ المشاريع، كالتغيرات في الخطط أو الموارد أو حتى الفئات المستفيدة تستدعي رصدًا دقيقًا واهتمامًا خاصًا، وذلك نظرًا لتأثيرها المباشر على مخرجات المشاريع التنموية.

مفهوم التكيف

يطلق مصطلح «التكيف» أو «التكييف» في المجال الإداري والقيادي على عملية منظمة ومستدامة تستهدف اتخاذ قرارات فعّالة في مواجهة حالات عدم اليقين في النظام الإداري من خلال مراقبة هذا النظام. و«التكييف» عملية نفسية ديناميكية مستمرة، تتيح للفرد تبني أساليب أكثر ملاءمة للتعامل مع مواقف مختلفة، ويتطلب الأمر مرونة وحكمة لتمكين الموظف من تجاوز الحواجز النفسية التي تعيق معالجة المواقف الصعبة بفاعلية، كما يتطلب تقديم بعض التنازلات ولا سيما في حالة المخاطر والطوارئ، وقد كانت المناهج القديمة للإدارة تعتمد على الهدم والتغيير، ومن ثم فإنها كانت تواجه بكثير من الرفض والمقاومة، ومن هذا المنطلق برز إلى السطح مفهوم التكييف أو التكيف الاستباقي كعلاج سحري ورشيق.

استراتيجيات تعزيز التكييف

للتغلب على هذه التحديات وتعزيز فعالية عملية التكييف، يمكن تبني بعض الاستراتيجيات، مثل:

- بناء ثقافة مرنة: تشجيع ثقافة تفتح الأبواب للتغيير والابتكار بين أعضاء الفريق، ما يسهل قبول مستجدات البيئة الداخلية والخارجية.
- تدريب الفريق: تقديم برامج تدريبية لتعزيز المهارات اللازمة لتحقيق التكييف الناجح وزيادة الوعي حول أهمية الاستجابة للتغيرات.
- جمع البيانات وتحليلها: تعزيز نظام جمع البيانات وتحليلها باستمرار للحصول على معلومات دقيقة حول البيئة والاحتياجات.
- تسهيل التواصل: تشجيع قنوات التواصل الفعالة بين كافة الأطراف المعنية، مما يسهل تبادل المعلومات والخبرات.
- تحديد الأولويات بوضوح: وضع أولويات واضحة تساعد الفرق على التركيز على الأهداف الأكثر إلحاحًا وتتطلب استجابة فورية.
- التخطيط المرن: اعتماد استراتيجيات تخطيط مرنة تسمح بتعديل الأهداف والخطط بسهولة بناءً على الظروف المتغيرة.

متطلبات التكيف

يعدّ تكييف البرامج التنموية مع التغيرات أمرًا حيويًا لتلبية احتياجات المجتمعات



المستفيدة وضمان استمرارية تحقيق الأهداف، ويتطلب ذلك اتباع مجموعة من الخطوات والإجراءات، منها:

● تقييم النتائج والتغيرات: ضرورة تقييم النتائج المحققة وتحليل التغيرات في البيئة المحيطة بالبرنامج.

● تحديد الاحتياجات الجديدة: يجب تحديد الاحتياجات الجديدة للمجتمعات المستفيدة وضمان تلبيتها.

● إعادة تحديد الأهداف: يجب ضبط الأهداف المحددة بناءً على التغيرات في البيئة.

● تحديث الخطط: مراجعة وتحديث الخطط والأنشطة لتحقيق الأهداف الجديدة.

● تعديل الميزانية: تعديل الميزانية الخاصة بالبرنامج وفقًا للاحتياجات الجديدة والتغيرات.

● التواصل والشراكة: التواصل الفعال مع المجتمعات المستفيدة والشركاء للتأكد من تحقيق الأهداف تحقيقا فعالا.

● كما تتطلب عملية تكييف البرامج التركيز على التحديث المستمر والتغيير المرن، ما يستوجب وجود فريق عمل ذي خبرة عالية وتواصل فعال مع المجتمعات المستفيدة والشركاء.

مسوغات التكيف في المشاريع التنموية

تظهر مؤشرات عدة تدل على ضرورة تعديل خطط البرامج واستخدام ممارسات التكييف، ومنها:

● عدم تحقيق الأهداف: إذا لم تحقق الأهداف المحددة، فذلك يستدعي تغيير الخطط والاستراتيجيات.

● تغير الظروف المحيطة: كتحول الاحتياجات المجتمعية أو التغييرات في السياسات الحكومية، مما يتطلب تعديل الخطط.

● عدم تلبية الاحتياجات: إذا لم تُلبَّ الاحتياجات المجتمعية تلبية كافية، ينبغي تغيير الخطط لتحديد الاحتياجات الجديدة.

● تغير الأولويات: إذا تغيرت الأولويات المتعلقة بالبرنامج، يستدعي ذلك تعديل الخطط وتحديد أهداف جديدة.

● عدم فعالية البرنامج: إذا كان البرنامج غير فعّال في تحقيق الأهداف، يجب تغيير الخطط لتحسين الفعالية.

● تغير الموارد: كالتغيرات في الميزانية أو الأفراد المعنيين، مما يتطلب تعديل الخطط.

● التأخيرات الزمنية غير المسوغة: مثل التأخر في بدء التنفيذ أو في أثناء مراحله، مما يؤثر سلبًا على الفاعلية والكفاءة.

قيادة التكيف

يذكر (بول هيرسي) و(كين بلانشارد) في نظريتهم الشهيرة (التكيف في القيادة)، أن هناك أساليب عدة في القيادة يجب استخدامها وتوظيفها على حسب الظروف والمعطيات، ويمكن اختصار تلك الأساليب الإدارية فيما يلي:

١- أسلوب التوجيه المباشر

وهو أسلوب تحديد ما يجب عمله من قبل الفريق والانغماس في المهمة والإشراف على تنفيذها، ويغلب على هذا الأسلوب التركيز وإعطاء الوزن بصفة أكبر للمهمة وتنفيذها، بينما العلاقة والدعم تكون في الظل، أو قد تنعدم تماما، ويناسب هذا الأسلوب أشخاصا ومواقف معينة، مثل أن تكون على خط النار وتحتاج للأخذ بزمام الأمور ونقلها إلى بر الأمان، أو أن تكون بصدد التعامل مع فريق مبتدئ ويحتاج إلى التعليمات والتفاصيل والمتابعة لينطلق في البدايات مثلا.

وقد يعطي هذا الأسلوب نتائج سريعة في الحال، ولكنه غير مستدام ولا يصلح عادة للمستقبل، كما إن الاستمرار على هذا النمط من القيادة الإدارية يجعلك حبيس التفاصيل دوما، ويخلق من فريقك أعضاء يعتمدون على تواجدك، ويختل توازنهم في غيابك. وسببه أنه يركز على المهمة على المدى القصير، ولا يبني ويطور الفريق على المدى البعيد.

٢- أسلوب التوجيه والتأثير

وهو أسلوب التواصل والأخذ والرد مع الفريق لإرشاده وإقناعه بفكرة ما مع المشاركة في إنجاز المهمة، ويتم من خلاله التوازن والتركيز على الجانبين معا: جانب أداء المهمة وتنفيذها، وجانب العلاقة وتطويرها مع الفريق، ويناسب هذا الأسلوب الفرق التي تتمتع بالتحفيز والحماسة الذاتية، ولكن ينقصها المهارة والخبرة اللازمة، وبذلك يتم فيه توجيه الفريق لسد فجوات المعرفة والمهارات لديهم، مع الاعتناء ببناء العلاقة معهم وتطويرهم، وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب استنزافا للطاقة لدى القائد، ولكنه يتسم بطابع الاستثمار في المستقبل؛ لأنه يبني الفريق مع الوقت ويكون العائد منه أفضل لاحقا.

● سيرة النبي ﷺ كانت مليئة بالأحداث التي تدل على التغيير والتكييف فالنبي ﷺ كان يتعامل مع المواقف المختلفة بحكمة ومرونة

● يعدّ التكييف من أساسيات الإدارة الناجحة في خضم التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فضلا عن التغيرات الخاصة المرتبطة بتنفيذ المشاريع



واحة الكتب

التزم المؤلف في تفسير آيات الصفات بمذهب السلف الصالح عقيدة وعبادة وعملا

التفسير الواضح على نهج السلف الصالح

بين أيدينا مصنف مهم من مصنفات المكتبة الإسلامية المهتمة بتفسير كتاب الله -عز وجل- وهو كتاب: (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح)، ويعد من المصنفات التفسيرية التي ألفت في القرن الرابع عشر الهجري، ويقع هذا المصنف في مجلد واحد من ٦٤٥ صفحة، اشتمل على: مقدمة، ثم تفسير سور القرآن الكريم، ثم ملحق تخريج الأحاديث، وفهرس الأحاديث، ثم فهرس الموضوعات، وقد قدم لهذا الكتاب فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان -حفظه الله-، وقد طبعت الكتاب دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع بالكويت، وكذلك الدار الأثرية للنشر والتوزيع بالأردن، وطبع منه كذلك تفسير ربع يس مستقلا في الدار الأثرية.

اسم الكتاب

نَص المؤلّف -رحمه الله- في مقدّمته على تسمية كتابه (التفسير الواضح على نهج السلف الصالح)، وكان قد سماه قبل ذلك في النسخة الخطية: (الصراط المستقيم في تفسير القرآن العظيم)، ثم عدل عن هذه التسمية، والجدير بالذكر أن كتاب التفسير (الواضح) هو تفسير على هامش المصحف، وقد أعده مؤلفه بهذه الهيئة.

يقول العلامة الشيخ الرفاعي في مقدّمته للكتاب: وجعلت النص القرآني في وسط الصفحة والتفسير على هامشها، كما أنني اعتمدت (مصحف القراء) المرتب بشكل تكون الصفحة محتوية أول الآيات في أعلى الصفحة وآخر آية في آخر صفحة، وهكذا جميع صفحات القرآن من أوله إلى آخره.

كما قام الشيخ بصيغة خلاصة كل صفحة من المصحف في جملة؛ حيث يقول: «وأنني لخّصتُ الصفحة في جملة وجعلتها في رأس كلّ صفحة، وتكون هذه الخلاصة أهم ما ورد فيها، وجلعتُ من مجموع الخلاصات فهرسا للآيات المفسرة في آخر كلّ جزء».

مدة تأليف الكتاب

ذكر المؤلف -رحمه الله في مقدمة كتابه- المدة التي استغرقها في كتابة التفسير (وهي أربع سنوات)، وكيف أنه حرص على أن يكون تفسيره جزيل النفع كثير الفائدة، سهل العبارة، واضح الأدلة، بين الحجة، مستقيم المحجة، وأشار إلى تنوع مشارب المفسرين واختلافها؛ فمنهم من آثر الاختصار ومنهم من آثر التطويل، ومنهم من اعتنى في تفسيره بعلم معين، كالإعراب أو البلاغة أو الأحكام وغير ذلك.

منهجية المؤلف في التعامل مع آيات الأسماء والصفات

أشار المؤلف -رحمه الله- للاختلاف في تفسير آي الصفات، وبيّن أنّ السّلَف «أبقوا معاني آيات وأحاديث الصفات على ظاهرها بلا تأويل، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تكييف ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)، وأما الخَلَفُ: فأوّلُوها، وأخرجوها عن ظاهرها، وبدّلُوها إلى معانٍ أخرى لا تمتُ إليها بصلة)، وذكر التزامه في هذه الآيات بـ طريقة ومذهب السلف الصالح عقيدة، وعبادة، وعملا.

منهجية المؤلف في كتابه من حيث التوسع والاختصار

نبه المؤلف -رحمه الله- أنه قد سلك في تفسيره سبيلا وسطا بين الإيجاز والإسهاب، فلا هو بالموجز المخل، ولا المسهب الممل، وتكلم بعدها على بعض الجوانب المنهجية التي درج عليها كبُعْدِه عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة والباطلة التي لا أساس لها، والأخبار الإسرائيلية، وغير ذلك.

وقد نص المؤلّف على جُنوحه للتوسع في بعض الأحيان؛ حيث قال في مقدمته: «وقد ذكرتُ آنفًا أن تفسيري هذا سبيل وسط بين

●(التفسير الواضح على نهج السلف الصالح) من المصنفات التفسيرية التي ألفت في القرن الرابع عشر الهجري ويقع في مجلد واحد من ٦٤٥ صفحة وقدم له فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

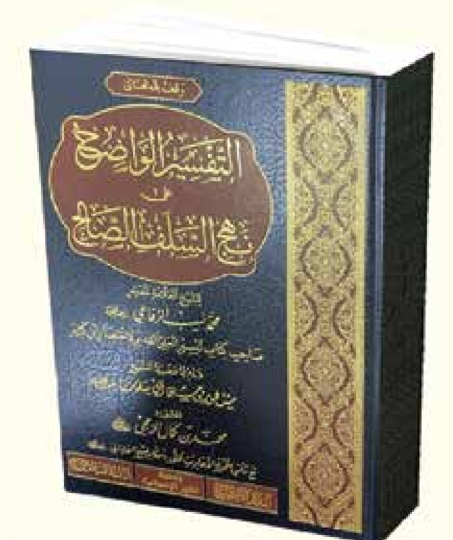
الاختصار والتفصيل، أوجزه أحيانًا في الأمور التي تكاد لا تخفى على القارئ، وألجأ أحيانًا أخرى إلى الإسهاب، فيما يجب التفصيل فيه؛ فأعطي نصيبا لا بأس به من الشرح إلى درجة أقتنع معها بأني وفيتُ الموضوع حقه، أو بيان فكرة خافية على بعض دون بعض، أو يعرفونها على وجه غير الوجه الصحيح المؤيّد بالكتاب والسنة، فأبين الصواب من الخطأ»، غير أن أمثال هذه التوسعات تأتي بطريقة قليلة جدا في الكتاب، ومن ثم فلا تؤثر في كونه دائرًا حول المعنى دون توسع.

المصادر التفسيرية للكتاب

من مصادره التفسيرية التي صرّح بها- رحمه الله- في داخل الكتاب: (تفسير ابن أبي حاتم، النكت والعيون للماوردي، تفسير القرآن العظيم لابن كثير).

ملاحظات مهمة

وتجدر الإشارة إلى ملاحظات مهمة اتبعها المؤلف في مصنفه:



أولا: التزام معنى واحد في التفسير

التزم المؤلّف معنى واحدًا في تفسيره وعرضه بأسلوبه دون عرض الخلاف؛ فالمؤلّف يورد معنى محدّدًا يفسّر عليه ويعرضه بأسلوبه وطريقته هو، وهذا ظاهر مما سبق، ولكنه أحيانًا قليلة يعرض للخلاف، وأحيانًا يرجح، ومن ذلك: في تفسير قوله -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (المؤمنون:٥٠)، يقول الشيخ الرفاعي في تفسير قوله -تعالى-: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ أي: إلى ربوة مرتفعة وفيها من النبات أحسنه وفيها ماء جار، وقيل أقوال شتى في تعيين هذا المكان، ولكن بيت المقدس هو الأظهر والأصوب، والله -تعالى- أعلم».

ثانيًا: العزو والإحالة على المصادر التفسيرية

لم يلتزم الكتاب العزو والإحالة على المصادر التفسيرية في عرض الأقوال، وإن كان أحيانًا يفعل ذلك قليلا جدا، ومنه: في تفسير قوله -تعالى-: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٤٤)، يقول الشيخ الرفاعي بعد التفسير الإجمالي للآية، وليس المراد ذمّهم على أمرهم بالمعروف مع تركهم له، بل على تركهم له مع علمهم به، قال ابن كثير لكنه -والحالة هذه - مذموم على ترك الطاعة، وفعل المعصية، لعلمه به ومخالفته على بصيرة، فإنه ليس من يعلم كمن لا يعلم؛ ولهذا جاءت الأحاديث بالوعيد على ذلك بالعذاب على ما وصفه الحديث آنفا.

التعريف بالمؤلف

مؤلّف (التفسير الواضح) هو الشيخ العلامة المفسر محمد نسيب بن عبدالرزاق بن محيي الدين الرفاعي الحلبي، ولد في سوريا بمدينة حلب في التاسع من رمضان سنة ١٣٣٢ هـ الموافق لسنة ١٩١٥م، وهو صاحب كتاب تيسير العلي القدير لاختصار ابن كثير، وقد توجّه إلى السعودية سنة ١٩٧٥م، ثم أرسله الشيخ ابن باز إلى الأردن مبعوثًا للدعوة والإرشاد فيها فاستقر في الأردن منذ سنة ١٩٧٦م.

ترك الشيخ نسيب الرفاعي عددا من المؤلفات العلمية، من أبرزها: تيسير العلي القدير تحقيق تفسير ابن كثير، التفسير الواضح على منهج السلف الصالح، التوصل على حقيقة التوسل رواية لن تعودي يا فرنسا، مذهب السلف الصالح في آيات الصفات، وغيرها، وتوفي في العاصمة الأردنية عمّان سنة ١٤١٢م الموافق ١٩٩٢م.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ الرفاعي ذكر في مقدمته أنه ابتدأ كتابه هذا (التفسير) أول رجب سنة ١٣٩٤ هـ وأنه فرغ منه في ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨هـ.

قال عنه فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان -حفظه الله في مقدمته-: «وشيخنا العلامة الرفاعي له عناية متميزة في تفسير كتاب الله -تعالى-: دراسة وتصنيفا، وكان قد أخذ في شرح كتاب الله -تعالى- في دروسه في المساجد في عمان، لما حل بها سنة ١٩٧٦ م، وابتدأ بدروس التفسير في أوائل الثمانينات.



شباب تحت العشرين

وصية نوح عليه السلام لابنه

عَنْ عبدالله بْنِ عَمْرو -رضي الله عنهما-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «إنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِنِّي مُوصِيكَ، فَقَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ، آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً، لَقَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأُوصِيكَ بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ».

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ الشِّرك قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: «أَنْ تُسَفِّهَ الْحَقَّ، وَتَغْمَصَ النَّاسَ»، هذه الوصية مهمة؛ لأنها وصية نبي ورسول من أولي العزم، والرسل هم أنصح الناس للناس وأحرصهم على نجاة الخلق، وأبصرهم بما يرضي الحق -جل جلاله-؛ ولأنها وصية والد شفيق لولده؛ وحرص الوالد على ولده مركوز في الفطر والنفوس، ولأنها جمعت بين أعظم الأوامر وهو توحيد الله وتنزيهه، وبين أعظم النواهي وهو الشرك وقرينُة الكِبْر؛ لذلك كان حقيقا على الشباب أن يقفوا مع هذه الوصية وقفة تدبر وعبرة.

الوصية الأولى: الوصية بلا إله إلا الله

وذلك في قوله -عليه السلام-: «آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، يعني آمرك بالتمسك بلا إله إلا الله، وذلك يقتضي معرفة معناها والعمل بمقتضاها إلى أن تلقى الله -تعالى- عليها، فكلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، هي حق الله على جميع العباد، فهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وعنها يسأل الأولون والآخرون، فلا تزول قدما العبد بين يدي الله حتى يسأل عن مسألتين: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟ فجواب الأولى بتحقيق «لا إله إلا الله» معرفة وإقرارا وعملا، وجواب الثانية بتحقيق «أن محمدا رسول الله» معرفة وإقرارا وانقيادا وطاعة، وقال سفيان بن عيينة: ما أنعمَ اللهُ على عبد من العِباد نعمةً أعظمُ من أن عرَّفهم «لا إلهَ إلا الله».

حقيقة العبادة وتعريفها

العبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأفعال والأقوال الظاهرة والباطنة، فمثال الأفعال الظاهرة الصلاة، ومثال الأقوال الظاهرة التسبيح، ومثال الأقوال والأفعال الباطنة الإيمان بالله وخشيته والتوكل عليه، والحب والبغض في الله، والعبادة تتضمن غاية الذل لله وغاية المحبة له، فيجب أن يكون الله أحَب إلى العبد من كل شيء، وأن يكون الله عنده أعظم من كل شيء.

أخطاء يقع فيها الشباب: لبس حظَّاظة اليد

من الأخطاء التي يقع فيها الشباب وضع حَلْقة مصنوعة من الجلد أو غيره في يده، تُسمَّى (الحظاظة)، ويعتقد أنها تجلبُ الحظ، وهذا اعتقادٌ فاسد، ويجب على الشباب أن يعتقد اعتقادًا جازمًا أن الله -تعالى- هو الذي يتصرَّف في هذا الكون، ولا يحدث شيء فيه إلا بإرادته -سبحانه-، قال -سبحانه-: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} (التوبة: ٥١)، وقال الله -تعالى-: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} (القمر: ٤٩)، قال الشيخ أبو بكر الجزائري -رحمه الله-: أي إنا خلقنا كل شيء بتقدير سابق لخلقنا له، وذلك بكتابته في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض، فهو يقع كما كتب، كمية وصورة، وزمانًا ومكانًا، لا يتخلف في شيء من ذلك.

خصال التائبين

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: «وخصال التائب قد ذكرها الله في آخر سورة براءة، فقال: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾، فلابد للتائب من العبادة والاشتغال بالعمل للآخرة، وإلا فالنفس همامة متحركة، إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل، فلابد للتائب من أن يبدل تلك الأوقات التي مرت له في المعاصي بأوقات الطاعات، وأن يتدارك ما فرط فيها، وأن يبدل تلك الخطوات بخطوات إلى الخير، ويحفظ لحظاته وخطواته، ولفظاته وخطراته.

من علامات السعادة



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: من علامات السعادة على العبد: تيسير الطاعة عليه، وموافقة السنة في أفعاله، وصحبته لأهل الصلاح، وحسن أخلاقه مع الإخوان، وبذل معروفه للخلق واهتمامه للمسلمين، ومراعاته لأوقاته.

أريد أن أصلح نفسي.. ولكن!

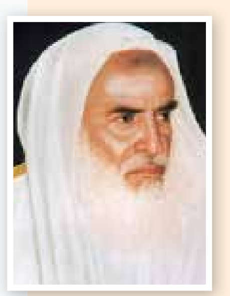
كثير من الشباب يرغب في صلاح نفسه لكنه يعجز عن ذلك ويجد كثيرا من المعوقات، ولا شك أنَّ إصلاح النفس البشريَّة مهمَّة صعبة تَحتاج إلى مثابرة ومجاهدة وصدق وإخلاص، ومعونة من الله -تعالى-، ولا سيما في زماننا المليء بالفتَن، وهناك أمور تعين الشباب على سلوك طريق الصَّلاح، من أهمها: الصحبة الصالحة، والاستفادة من الوقت، وشغله بالأمور النافعة، ثم لابد لمن يرغب في صلاح نفسه أن يسعى في طلب العلم، فلقد حذَّر النبيُّ - ﷺ - من الجهْل وأهله، وأخبر أنَّ الجهل داءٌ وأنَّ العلم شفاء، ومن المعينات على الإصْلاح أن يَجعل الإنسان لنفسه وردًا من الطَّاعة؛ فإنَّ القلب إذا امتلأ بالطَّاعة نفرَ من المعصية، وإذا امتلأ بالذِّكْر نفَرَ من الكلام الخبيث، جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ - ﷺ - وقال: ادْعُ الله أن أكون معك في الجنَّة فقال: «أعنِّي على نفسك بكثرة السجود»، فمَنْ أراد الصَّلاح والاستقامة، فليقبل على الله، والله -تعالى- في معيَّته، وليحذَرِ التَّسويف، ولقد صدق القائل:

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا إنَّ السَّفِينَةَ لا تَمْشِي عَلَى اليَبَسِ

كف بصرك والزم طاعة ربك

قال الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي: الشاب الذي يقول لك: والله هناك فتن، وأحس بالفتن، نعم، كف بصرك، واخرج وأنت لا تنظر إلى حرمات الله، وادخل وأنت لا تنظر إلى حرمات الله -عزوجل-، واسمع ما يرضي الله، واقرأ ما يرضي الله، واشغل وقتك بما يرضي الله، لن ترى فتنة أبدًا، ولن تشعر بفتنة لا في نفسك، ولا أهلك؛ لأن الله يتولى جميع أمرك.

نصائح ثمينة



من نصائح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

١- احرص على أن تكون دائماً مع الله -عزوجل- مستحضرًا عظمته متفكرًا في آياته الكونية وما أودع فيها من بالغ حكمته وباهر قدرته وعظيم رحمته ومنته.

شروط صحة العبادة

لصحة العبادة شرطان:

الشرط الأول: وهو الإخلاص، ومعناه أن يقصد العبد بعبادته وجه الله -سبحانه-، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾(البينة:٥)، وقال -ﷺ- قال الله -تبارك وتعالى-: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

الشرط الثاني: موافقة هذه العبادة للشرع، بمعنى أن يعبد الله بما أمر وشرع لا بغير ذلك من الأهواء والبدع، قال -تعالى-: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾(الشورى: ٢١)، وقال -تعالى-: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(الكهف:١١٠) وقال -ﷺ-: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».





بيتك أمانة فاحفظيها

قال رسول الله -ﷺ-: «كُلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته، فالأميرُ الَّذي على النَّاس راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم، والرَّجل راعي أهلِ بيته وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بيت بَعْلها وولده وهي مسؤولةٌ عنهم»، لقد جعل الإسلام مكانة عالية للمرأة، في بيت الزوجية، وكأنها هي مالكته الفعلية؛ وذلك لقيامها بكل شؤونه الداخلية: رعاية، وتربية، وتغذية، وإشرافًا، وإدارة، ومتابعة، وغيرها من شؤون الحياة البيتية؛ لذلك عليها أن تتحمل مسؤوليتها تجاه هذا البيت، ومن الأمور التي تعين المرأة على ذلك أن نستحضر ما يلي:

أولا: وقاية النفس والأهل نار جهنم، والسلامة من عذاب الحريق، قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (التحريم: ٦).

ثانيا: عظم المسؤولية الملقاة على راعي البيت أمام الله يوم الحساب، قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله -تعالى- سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته».

ثالثا: البيت مكان لحفظ النفس، والسلامة من الشرور وكفها عن الناس، وهو الملجأ الشرعي عند الفتنة: قال -ﷺ-: «طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته»، وقال -ﷺ-: «سلامة الرجل من الفتنة أن يلزم بيته».

رابعًا: الاهتمام بالبيت هو الوسيلة الكبيرة لبناء المجتمع المسلم؛ فإن المجتمع يتكون من بيوت هي لَبِناتُه، والبيوت أحياء، والأحياء مجتمع، فلو صلحت اللبنة لكان مجتمعا قويا بأحكام الله، صامدًا في وجه أعداء الله، يشع الخير ولا ينفذ إليه شر، فيخرج من البيت المسلم إلى المجتمع أركان الإصلاح فيه، من الداعية القدوة، وطالب العلم، والزوجة الصالحة، والأم المربية، وبقية المصلحين .

جددي نيَّتك مع الله

النية الصالحة تحول الأعمال العادية التي لا أجر فيها ولا ثواب إلى عبادة يؤجر عليها صاحبها؛ لذلك على المرأة المسلمة أن تجعل حياتها الزوجية كلها لله، فتهَب كلَّ تعبها في بيتها، وسعيها لإسعاد زوجها، وعنائها في تربية أبنائها لله -عزوجل- قال -تعالى-: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام: ١٦٢)؛ فيهون التعب، وتزول الصعاب، ولا يضيع جهدك هباء.

احرصي على عدم إظهار الخلافات الزوجية أمام الأبناء

يندر أن يعيش أهل بيت دون نوع من الخصومات، ولكن مما يزعزع تماسك البيت، ويضر بسلامة البناء الداخلي هو ظهور الصراعات أمام أهل البيت، فينقسمون إلى معسكرين أو أكثر، ويتشتت الشمل، فضلا عن الأضرار النفسية على الأولاد وعلى الصغار بالذات، فتأملي حال بيت يقول الأب فيه للولد: لا تكلم أمك، وتقول الأم له: لا تكلم أباك، والولد في دوامة وتمزق نفسي، والجميع يعيشون في نكد، فلنحرص على عدم وقوع الخلافات بدايةً قدر المستطاع، وإن وقعت فلنحاول إخفاءها والسعي لحلها بهدوء بعيدًا عن الأبناء.

أخطاء تقع فيها المرأة المسلمة

من الأخطاء التي تقع فيها الزوجة العناد ومحاولة فرض الرأي، فعلى المرأة أن تعلم أن هذا الأمر ليس دليلاً على قوة شخصيتها؛ فقوة شخصية المرأة تكمن في احتوائها لزوجها، ورقّتها، ومدى تأثيرها، فالصوتُ العالي، والتجهُّم، وأخذُ المواقف العنيفة، أو الخصام، كلُّ تلك الأشياء المجرَّبة لن تفيد؛ وإنما الذي يفيد هو احتكام العقل، واستدعاءُ مشاعر التسامح والودِّ، التي أثبتتْ مدى فاعليتها في حل كثير من المشكلات.



خطوات تقرب بينك وبين والدة زوجك

الزَّوجة الحكيمةُ صاحبةُ العقل والفطنة تبدأ بباب حماتها؛ لتطرقَ عليه قبلَ باب زوجها؛ لأنَّ الوصول إلى قلب زوجها يبدأ من بوَّابة أُمِّه؛ فعليها أن تكون عونًا له على برها، ولتعلم أنها كما تدين تدان، ومن الأمور التي تعين المرأة على بناء علاقة جيدة مع والدة الزوج ما يلي:

(١) مَحْو الصورة السلبيَّة عن الحماة التي بناها الإعلام في عقولنا، بأنَّ والدة الزوج امرأة متسلِّطة ويجب ألا تحبيها، بل ابدئي بالحبِّ والصداقة ولا تلتفتي لأقوال الصَّديقات، وحكاياتِ الجارات، ، وستبهرك النتائج.

(٢) ذكِّري زوجَكِ دائمًا ببرِّ أمِّه والإحسان إليها وصلتها وقضاء حوائجها.

(٣) خُصِّيها ببعض الأسرار، حتَّى ولو لم تكن مهمَّة بالنسبة لكِ، ولكن لتشعريها بمدى أهمِّيَّتها في حياتك، وعِظَم مكانتها.

(٤) لا تنسيها من أطباقكِ الشَّهيَّة، ومأكولاتك المميَّزة، واطلبي من أبنائك الاهتمامَ بها، والسؤالَ عنها.

(٥) إذا حَدَث منها بعضُ التدخُّل أو المشكلات، فتجاوزيها بذكاء، متذكرةً أنَّها في مقام أمِّك، واسألي نفسكِ، ماذا لو كانت أُمُّك مكانَها، كيف كنت ستعامليها؟

(٦) الزَّوجة العاقلة لا تَدخُل مع حماتها في صِراع على قلْب الزوج، فهو بالتأكيد يحمل قلبًا يَسعكما معًا.

(٧) تذكَّري ابنك حينَ يَكْبَر، وتُصبح له زوجةٌ، كيف ستُعاملك؟ هل كما عاملتِ حماتك؟!

(٨) تذكَّري كم هي تحبُّ زوجَك وأبناءَك، وتخشى على مصلحتكم، وتدعو لكم! فاغفري لها أيَّ شيءٍ، وتجاوزي عن أيِّ فِعْل.

(٩) إن أردتِ أن يدومَ احترامُ زوجك لأمِّك وعائلتك، فاحترمي كذلك أمَّه وعائلتَه.

(١٠) من باب الفضل والرَّحمة، عليك مساعدتها في أمورها الشخصية إن كانتْ طاعنةً في السِّنِّ؛ فهي كأُمِّك.

وأخيرًا: اطلبي منها دائمًا الدُّعاء لك ولزوجك وأبنائِك؛ فالأم دعاؤُها مستجابٌ.

كيف أكون صديقة لابنتي؟

الأم الناجحة هي أهم صديقة لبناتها، وهذه المسألة تعد من أهم أسس التربية وحماية بناتنا من أي مشكلات سلوكية وأخلاقية؛ لما فيها من جرعات العطف والأمن والاهتمام والتقدير، ومما يعمق الصلة بين المرأة وبنتها ما يلي:

- اللجوء إلى الله بالدعاء فهو -سبحانه- من يؤلف القلوب.
- الاشتراك مع البنت في بعض الطاعات كالصلاة وتلاوة القرآن وطلب العلم.
- الحوار والمشاورة في أمور الفتاة الخاصة بها ثم في أمور المنزل.
- الافتخار بالبنت والثناء عليها ولا سيما في حضور من تحب.
- الحرص على التواصل الجسدي واللمسات الحانية.
- حسن الإنصات والتواصل والتفاعل.
- زيادة الاهتمام بها في أمورها الشخصية والحياتية.
- منحها مساحة من الثقة المشوبة بالحذر.
- احترام آرائها واختياراتها ولا سيما إن لم تكن فيها مخالفة شرعية.
- عدم تفضيل غيرها عليها.
- اصطحابها إلى مواطن العلم والخير.
- مناداتها بأحسن الأسماء والكنى.
- تقدير المرحلة العمرية التي تمر بها.



مجاهدة النفس

■ **أجد نفسي أحيانا في خلاف مع الضمير، فمرة مع الخير ومرات مع الشر. فأرجو النصيحة.**

● إذا دعتك نفسك إلى فعل الخير فبادري إليه، وأخلصي النية، واغتنمي ساعة انشراحها للخير، واحمدي الله على أن يسره لك. وإذا دعتك نفسك الأمارة إلى الشر، فامتنعي واستعيذي بالله من الشيطان، واقطعي الخطرات الداعية إلى الشر، وانقليها إلى شيء نافع تشغلينها به عن التفكير في الشر، وابتعدي عن الأسباب المفضية إلى الشر، وادعي الله عز وجل أن يحفظك من الشر جميعه، فإن الله قريب ممن دعاه. وفقنا الله وإياك إلى فعل الخير وجنبنا الشر وأهله.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الأموال الربوية بعد توبة صاحبها

■ **قال -تعالى-: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٧٩) ما المراد برأس المال في الآية هل هو ما قبل المراباة أو ما قبل التوبة؟**

● الحمد لله: الآية محتملة لرأس المال قبل الدخول في تجارة الربا ولما قُبض من أموال قبل التوبة، والاحتمال الأول هو قول الأكثر، والذي يترجح عندي الثاني؛ لأن الآية تحتمله ولأن فيه إعانة على التوبة، والله -سبحانه- يفرح بتوبة عبده، ومن المحال في العقل والدين أن يحث الله الناس على التوبة بل يوجبها عليهم ثم يصدهم عنها، ويظهر هذا جليا فيمن أطال التعامل وكثرت أمواله كثرة، فرجل بدأ التجارة بعشرات أو مئات أو آلاف ثم استمر يتعامل بها عشرات السنين حتى صارت ملايين، ثم منَّ الله عليه بتوبة نصوح فيقال له ليس لك إلا هذه العشرات فيلزمك أن تخرج من أموالك وبيوتك وترجع إلى رأس مالك الأقل، فمثل هذا لا يطيقه كثير من الناس بل يرضى أن يموت على الربا ولا يرجع إلى حالته الأولى من فقر وحاجة، فبدلاً أن يكون محسناً، يتكفف المحسنين فمثل هذا الاختيار يعين التائبين لكن لا يجوز له أن يأخذ شيئاً زائداً على رأس ماله مما لم يقبضه قبل التوبة. والله المستعان.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير حفظه الله

تعلم القرآن الكريم

■ **ما حكم الشريعة الإسلامية فيمن لا يُحسن قراءة القرآن الكريم بأحكامه؟**

● اجتهد في البحث عمن يعلمك أحكام تجويد القرآن ما دمت ترغب في ذلك، فإن لم تجد كفاك أن تقرأ القرآن على من يحكم تلاوته ويحسن قراءته؛ ليدربك على حسن التلاوة، فإن لم تجد فاستمع لقراءة القرآن في إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، وحاكهم في التلاوة حتى يستقيم لسانك وتحسن قراءتك، وليس بواجب أن تعرف الأحكام النظرية، كالفرق بين الإدغام بغنة وبغير غنة، والإظهار والإخفاء، وأنواع المد ونحو ذلك، بل يكفيك التجويد العملي، وهو استقامة اللسان في التلاوة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

معنى قول: «وتعالى جدك»

■ **ما معنى قولنا في دعاء الاستفتاح للصلاة: «وتعالى جدك»؟**

● معنى ذلك: تعالى كبرياؤك وعظمتك، كما قال -سبحانه- في سورة الجن، عن الجن أنهم قالوا-: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾.

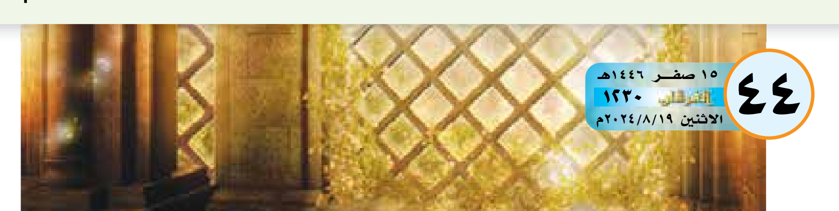
الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

صفة سجود الشكر

■ **ما صفة سجود الشكر؟ وكيف يؤديها المسلم؟**

● سجود الشكر يشرع إذا اندفعت عن المسلم نقمة، وحصل له فرج من شدة، أو تجددت له نعمة كنصر على عدو أو رزق مولودًا، أو ما أشبه ذلك من النعم المستجدة، وصفته: أن يكبر ويسجد، ويقول سبحان ربي الأعلى، ويكرر ذلك ثلاثًا أو عشرًا، ويدعو بما تيسر له من الأدعية ويرفع ويكبر ثم يسلم، هذه صفة سجود الشكر مثل سجود التلاوة.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله



صلاة الفريضة مع المتنفل

■ **ما حكم صلاة الفريضة مع المتنفل كمن صلى العشاء مع الذين يصلون التراويح؟**

● لا بأس أن يصلي العشاء خلف من يصلي التراويح. وقد نص على ذلك الإمام أحمد -رحمه الله - فإن كان مسافرًا وأدرك الإمام من أول الصلاة سلم معه، وإلا أتم ما بقي إذا سلم الإمام.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

إخراج المصحف من الحرم

■ **هل يجوز إخراج المصحف من الحرم للقراءة به في البيت؟**

● ما كان وقفا من المصاحف والكتب لينتفع بها في مكان معين لا يجوز إخراجها إلى غيره، سواء كان حرما أم غيره، إلا إذا تعطل مكانها فتنقل إلى مثله أو أفضل في الانتفاع، وما كان وقفا للانتفاع به مطلقا جاز الانتفاع به في غير مكانه من بيت وغيره بإذن المشرف على الوقف، ثم المصاحف كثيرة وثمنها زهيد ولا ضرورة إلى إخراجها من مكانها.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

السؤال بوجه الله لأمور الدنيا

■ **ما حكم السؤال بوجه الله لأمر من أمور الدنيا؟ كأن يقول القائل: عليك وجه الله -تعالى- عندي أو سألتك بوجه الله أن تفعل لي كذا وكذا ونحو ذلك؟**

● لا يجوز السؤال بوجه الله إلا الجنة، كما جاء بذلك الحديث المعروف، وهو حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة» أخرجه أبو داود في الزكاة(١٦٧١).

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

قراءة سورة الفاتحة في الصلاة

■ **هل يجب على المأموم في الصلاة الجهرية أن يقرأ الفاتحة ومتى يقرؤها؟**

● اختلف العلماء في حكم قراءة الفاتحة في حق المأموم؛ فمنهم من يرى أنها واجبة وأنه لا يجوز تركها، وأنه يجب على المأموم أن يقرأ الفاتحة خلف الإمام مطلقًا. ومنهم من يرى أن الإمام يتحمل قراءة الفاتحة، ولكنها تستحب قراءتها للمأموم في سكتات الإمام وفي الصلاة السرية. ومنهم من أوجب قراءة الفاتحة على المأموم في الصلاة السرية دون الجهرية؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، وهذا القول في نظري هو أرجح الأقوال؛ لأنه به تجتمع الأدلة، فتحمل الأحاديث التي توجب القراءة على المأموم، في الصلاة السرية، وتحمل القراءة التي تسقط قراءة الفاتحة على المأموم في الصلاة الجهرية، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤)، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من كان له إمام فقراءته له قراءة». وعلى كل حال: فإن الذي ينبغي للمأموم أنه إذا تمكن من قراءة الفاتحة في سكتات إمامه، فإنه يقرؤها. أما إذا لم يتمكن وقرأ الإمام وجهر، فإنه يستمع له؛ لأنه لو قرأ والإمام يقرأ، لحصل لتشويش، ولقرأ قراءة لا يعقلها، ولحصلت مشقة شديدة.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

حكم الحج والعمرة لمن عليه دين

■ **ما حكم الحج والعمرة لمن عليه دين وقد استأذن من غرمائه؟**

● الحج لا يجب على من عليه دين؛ لأن من شروط الحج الاستطاعة، ومن عليه دين لا يستطيع أن يحج؛ لأن ذمته مشغولة بالدين، لكن إذا سمح أهل الدين له فإنه يسقط حقهم، ولكن يبقى حق نفسه هو؛ فكونه يحج بألفي ريال أو ثلاثة آلاف ريال، وعليه دين عشرة آلاف ريال معناه: أنه فوت على نفسه وفاء ثلاثة آلاف ريال، وهذا ضرر عليه. فالذي ينبغي للإنسان ألا يحج إلا بعد قضاء الدين سواء سمحوا له أهل الدين أم لم يسمحوا، وكذلك العمرة؛ لأن الدين واجب القضاء، والحج والعمرة في هذه الحال ليسا واجبين.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

التصدق على المتوفى بتوزيع المصاحف

■ **هل يجوز أن أضع عددا من كتاب الله الكريم باسم الأخ المتوفى، وتوزيعه على المساجد؟ وهل يكون الأجر لي أم للمتوفى أم للاثنين معا؟**

● إذا كان ذلك من مالك جاز، ولك الأجر على عملك بإخلاص، وإن كان ذلك من تركة المتوفى جاز برضا الورثة، ولكم وللمتوفى الثواب على قدر عملكم مع الإخلاص عند الله -تعالى-.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء





سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/٨/١٩م

انتصار القيم

• في أي مواجهة بين القيم الإسلامية وغيرها من القيم، نجد أن القيم الإسلامية تعلو وتسمو على غيرها من القيم؛ فالإسلام حقيقة هو دين القيم العليا، والمثل السامية، ورسالته رسالة القيم الإنسانية، التي تتسم بالشمولية والثبات والتوازن والعالمية.

• ولا تظهر هذه الحال بطريقة واضحة وجلية -أعني- انتصار القيم الإسلامية على غيرها إلا في الأزمات والحروب والمواقف الصعبة.

• ولا ينبغي أن يفرح أعداء الإسلام والإنسانية بنصرهم الدنيوي؛ بما أُوتوا من أسباب القوة؛ فهو نصر مؤقت؛ لأنه مصحوب بالغدر والمكر، قد خلا من كل معاني القيم الإنسانية؛ فهم يعتدون ويبغون الفساد في الأرض، ويظلمون الناس بغير حق.

• وقد زين لهم الشيطان تلك الأفعال الشريرة؛ فجعلهم يعتقدون في نفوسهم أن الحق معهم، وأن التنكيل والبطش بالآخرين قربة إلى خالقهم، ومطمح دنيوي، لكنه زائل لو كانوا يعلمون! وهذا دليل فشل وليس نجاحا، وهزيمة وليس انتصارا.

• ولم يكن كفار قريش في بداية الدعوة الإسلامية المباركة، لديهم القدرة على استيعاب القيم الإسلامية؛ بسبب المخزون السلطوي والفئوي لديهم؛ لذا كانت المواجهة معهم تنتهي بالحط والتحقير والتعذيب والقتل للمسلمين.

• فلم يسلم منهم النبي -ﷺ-، قال -تعالى-: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (الأنفال:٣٠)، بل ولا الصحابة الكرام؛ فأصداء (أحد أحد) لبلال -رضي الله عنه- وهو يُعذب، ملأت أسماع الدنيا، وكذلك تثبيت آل ياسر -رضي الله عنهم- وهم يفتنون: «صبرا آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة».

• واجتاح التتار ديار الإسلام، وعاثوا في الأرض الفساد في بدايات عام ١٢١٩، وقضوا على الإمبراطورية الخوارزمية، وتحركوا إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية، فسقطت في عام ١٢٥٨، وزحف التتار إلى بلاد الشام، وسقطت المدينة تلو الأخرى، إلى أن قابلهم جيش المماليك من مصر، في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان ٦٢٥هـ/١٢٦٠م، في عين جالوت في فلسطين، وجاءت اللحظة التي ينتظرها المسلمون منذ ٤٠ سنة، وانتصرت القيم الإسلامية، فانقشعت الغشاوة عن أعين التتار؛ فدخلوا في دين الله أفواجا، وأسلم ابن عم (هولاكو)، لتنتهي بذلك أعظم مأساة للمسلمين.

• والزمان يدور، والطغيان يطل برأسه في أوقات متفرقة، ولكن الطغاة لا يعتبرون بنهايات أسلافهم المتجبرين، ويجهلون أن النصر قادم للمسلمين لا محالة.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529